الفصل الأوّل

أبنية الأفعال ودلالاتها

تعريف بميدان علم التّصريف

قال ابن الحاجب إنّ "التّصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنيـــة الكلم الّتي ليست بإعراب "(١) وقال أيضا : " وأحوال الأبنية قد تكـــون للحاجة كالماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصّفـــة المشبّهة وأفعل التّفضيل والمصدر واسمي الزّمان والمكان والآلـــــة والمصغّر والمنسوب والجمع والتقاء السّاكنين والابتداء والوقـــف . أو للتّوسع : كالمقصور والممدود وذي الزّيادة . وللمجانسة : كالإمالة . وقـد تكون للاستثقال كتخفيف الهمزة والإعلال والإبدال والإدغام والحذف . " (٢) ولا يبحث هذا العلم إلاّ في الأفعال المتصرّفة الّتي لها الأصالة فيـــه والأسماء المتمكّنة (٣) ، أمّا الحروف والأسماء المبنية والأفعال الجامـــدة والأسماء الأعجميّة والأصوات فلا يتعلّق بها علم التّصريف .

وقد اختار الصّرفيّون العرب القدماء لفظة (ف ع ل) الثّلاثيّ ميزانا صرفيّا " لكون الثّلاثيّ أكثر من غيره أو لأنّه لو كان رباعيّاً أو خماسيّاً لـم يمكن وزن الثّلاثيّ إلاّ بحذف حرف أو أكثر ، ولو كان ثلاثيّا لم يمكـــن وزن الرّباعيّ أو الخماسيّ إلاّ بزيادة (لام) مرّة أو مرّتين . والزّيـــادة عندهم أسهل من الحذف " (٤) . غير أنّ تحديد الأصل والزّيادة فـــي

---

(١) الشّافية في التّصريف والخط لابن الحاجب ، قسطنطينية ، مطبعة الجوائـــب (١٣٠٢ هـ) ص ٢١٦ .

(٢) المصدر نفسه ص٣ .

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص٢٩٠ .

(٤) درر الكافية في حل شرح الشّافية (مجموعة الشّافية) لحسين الرومي ١٥/١ .

الكلمات قد يختلف الصّرفيّون فيه .

كذلك الجدال الّذي دار بين العلماء اللّغويّين حول أقلّ عدد للحروف الأصول للكلمة لا يزال مستمرّاً في عصرنا الحاضر . والرّأي الأرجح عند القدماء أنّ الثّلاثيّ هو الأقلّ بين أبنية الكلمة ، ولعلّهم يرون أنّ الثّلاثيّ له حرف يبدأ به ، وحرف يحشى به ، وحرف يوقف عليه . والعرب كما نعلم لا تبدأ كلامها إلاّ بالمتحرّك ، ولا تقف إلاّ عند السّاكن . والثّنائيّ حرفان : حرف يبدأ به وهو المتحرّك ، وحرف يوقف عليه ، وهو السّاكن ، فاستثقل العرب مثل هذه المفاجأة النّطقيّة . كذلك استثقلوا تحريك الأحادي وتسكينه في آن واحد خوفا من إثارة التّناقض النّطقيّ (١) . بناءً على هذا ، عدّوا كلاً من " قال " و" النّيل " و" يدعو " ثلاثيّاً لا ثنائيّا ، في حين أنّهم عدّوا واوَ " هودج " وياء " بيطر " وألف " بهمى " زائدةً ، مع أنّ الألف في " قال " و" رعى " ، والياء في " النّيل " ، والواو في " يدعو " أحقّ أن تكون زائدة ، لأنّها في الواقع امتداد صوتيّ فقط ، بينما تنطق الواو في هودج والياء في بيطر من مخرج غير مخرج الصّوت الّذي سبقها ، وهما ليستا لامتداد صوتيّ ... وهذا من ناحية عنايتهم بالنّطق .

ولعلّ العرب قد التفتوا أيضا إلى النّاحية الدّلاليّة ، وهي تتعلّق بخاصّة من خواصّ العربيّة " الاشتقاق الصّغير " ، فهودج مثلا له صلة دلاليّة

---

(١) كتاب سيبويه ٣٠٤/٢ بولاق =٢١٨/٤ هارون ، الخصائص ٥٥/١ .

بمشتقّات (هـ د ج) (١) ، وبيطر ببطير(٢) المشتقّ مـــن (ب ط ر) ، وقال بمقول وتقوالة وقول وقاول المشتقّات لـ(ق و ل) ... وهكـــــذا . فالأفعال لا تكون إلاّ ثلاثيّةً أو رباعيّة ، وكلاهما ينقسم قسمين : مجـــرّد ومزيد . هذا من حيث شكلها ومبناها ، أمّا من حيث معناها فتنقسم الأفعال إلى متعدّ ولازم ، أو جامد ومتصرّف ، أو مبنيّ للمعلوم ومبني للمجهول ، أو ماض ومضارع وأمر ...

---

(١) مثلا هدج البعير بمعنى ارتفع سنامه وضخم فصار عليه منه شبه هودج . وقـــد اعتبرت جذر الكلمة الثّلاثيّة أصل المشتقّات لتفضيلي رأي الدّكتور تمام حسان علـــى رأي البصريّين ورأي الكوفيّين . انظر اللغة العربيّة معناها ومبناهـــا ص ١٦٩ .

(٢) البيطر الّذي يبيطر الدّواب .

التّجرّد والزّيادة

قال ابن مالك : " وقد جرت عادة النّحويّين ألاّ يذكروا في أبنية الفعل المجرّد فعلَ الأمر ، ولا فعل ما لم يُسمَّ فاعله . مع أنّ مذهب البصريّين أنّ فعلَ الأمر أصلٌ في نفسه اشتقّ من المصدر ابتداء كاشتقاق الماضي والمضارع منه . ومذهب سيبويه والمازني أنّ فعلَ ما لم يسمَّ فاعله أصلٌ أيضا . فكان ينبغي على هذا إذا عُدَّت صيغ الفعل المجرّد منَ الزّيادة أن يذكر للرّباعيّ ثلاث صيغ : صيغة للماضي المصُوغ للفاعل كـ (دَحْرَج) . وصيغة له مصُوغا للمفعول كـ (دُحْرِجَ) .وصيغة للأمر كـ (دَحْرِج) . إلاّ أنّهم استغنوا بالماضي المصوغ للفاعل عن الآخرَين لجريانهما على سُنَّة مطّردة . " (١)

كذلك لا أذكر في هذا الموضع أبنية المجرّد المبنيّ للمجهول ولا أبنية فعل الأمر المجرّد رعاية لعادة النّحاة العرب ، لكني سوف أذكرهما مستقلّين في موضعيهما .

وأبنية الأفعال في العربيّة هي كما يأتي(٢) :

١- الثّلاثيّ المجرّد :

- فَعَلَ مضارعه يفعُلُ ويفعَلُ ويفْعِلُ
- فعُلَ مضارعه يفعُلُ

---

(١) شرح الكافية الشّافية ٤/٢٠١٤-٢٠١٥ .

(٢) قال ابن السّراج إنّ أبنية الأفعال اثنان وثلاثون، انظر الأصول في النّحو ٣/٢٢٦.

- فعِلَ مضارعه يفعَلُ ، وجاء منه يفعِلُ ويفعُلُ ، مثل : نعِمَ ينْعَمُ وينْعِمُ وينْعُمُ .

- الثّلاثيّ المزيد :

- فَعَّلَ مضارعه يُفَعِّـــلُ
- فَاعَلَ مضارعه يُفاعِـلُ
- أفعَلَ مضارعه يُفْعِـــلُ
- تفَعَّلَ مضارعه يَتَفَعَّـــلُ
- تفاعَلَ مضارعه يتَفَاعَلُ
- انْفَعَلَ مضارعه ينْفَعِـلُ
- افتَعَلَ مضارعه يَفْتَعِـلُ
- افْعَلَّ مضارعه يفْعَـــلُّ
- استَفْعَلَ مضارعه يَسْتَفْعِلُ
- افْعَالَّ مضارعه يَفْعَـــالُّ
- افْعَوْعَلَ مضارعه يَفْعَوْعِلُ
- افْعَوَّلَ مضارعه يفْعَـــوِّلُ

وأضاف الرّضيّ إلى ذلك صيغة افْعَنْلَى مثل اعرندى واحرنبى(١) .

---

(١) شرح الشّافية ١١٣/١ ، واعرنداه أو اغرندى عليه : علاه بالشّتم والضّرب والقهر ، وقد أورد عبد القاهر الجرجاني قبله هذا الوزن والفعل أيضا في كتابه المفتـــاح - مخطوط (و ٤) - دار الكتب الظّاهرية / دمشق رقم

باحرنجم ، وكذلك فعل المازني وابن جني ، انظر الكتاب ٣٣٤/٢ بـــولاق - ٢٨٧/٤ هارون ، والمنصف ٨٦/١ .

٣- الرّباعيّ المجرّد :

- فَعْلَلَ مضارعه يُفَعْلِـــلُ

٤- الرّباعيّ المزيد :

- تفَعْلَلَ مضارعه يتَفَعْلَـلُ

- افعَنْلَلَ مضارعه يفْعَنْلِلُ

- افعَلَلَّ مضارعه يَفْعَلِـــلُّ

٥- الملحق بدَحْرَجَ (ثلاثيّ الأصل)(١)

- تَفْعَلَ مضارعه يُتَفْعِلُ ، نحو ترمَسَه بمعنى رمسه ، أي غيّبه فـــي الرّمس وهو القبر .

- سَفْعَلَ مضارعه يُسَفْعِلُ ، نحو سَنْبَس بمعنى نبس ، أي نطق .

- فَنْعَلَ مضارعه يُفَنْعِلُ ، نحو فَنْرَضَ الشيء بمعنى فَرَضَـــــه ، أي قطعه.

- فَعْأَلَ مضارعه يُفَعْئِلُ ، نحو بَرْأَلَ الدّيكُ إذا نفش برائله ، أي مـــا استدار من ريش عنقه .

- فَعْفَلَ مضارعه يُفَعْفِلُ ، نحو زَهْزَقَ بمعنى أزهق .

---

(١) جمع عصام نور الدّين هذه الأوزان من مختلف المصادر القديمة ، انظر أبنيـــة الفعل في شافية ابن الحاجب ص ١٣٧-١٣٩ ، وحذفت منها هنا صيغة (فاعَـــل) ووضعتها بين أوزان الثّلاثيّ المزيد .

- فَعْلَسَ مضارعه يُفَعْلِسُ ، نحو خَلْبَسَ ، أي خلب .

- فَعْلَلَ مضارعه يُفَعْلِلُ بزيادة اللاّم ، مثل جَلْبَبَ .

- فَعْلَمَ مضارعه يُفَعْلِمُ ، نحو فَرْصَمَ الشّيء إذا قطعه وأصله الفرص.

- فَعْلَنَ مضارعه يُفَعْلِنُ ، نحو فَرْصَنَ الشّيء إذا قطعه وأصله الفرص وهو القطع وزنا ومعنى .

- فَعْمَلَ مضارعه يُفَعْمِلُ ، نحو قَصْمَلَ الشّيء إذا قطعه وأصله القصل وهو القطع وزنا ومعنى .

- فَعْهَلَ مضارعه يُفَعْهِلُ ، نحو غلهصه ، أي قطع غلصمته أو أخذ بها ، والغلصمة : اللّحم بين الرأس والعنق .

- فَعْوَلَ مضارعه يُفَعْوِلُ ، نحو جَهْوَرَ إذا رفع صوته وهدف الجهارة.

- فَعْيَلَ مضارعه يُفَعْيِلُ ، نحو : شَرْيَفَ ، أي قطع شرياف الزّرع ، وهو ورقه إذا طال وكثر حتى خيف فساده .

- فَمْعَلَ مضارعه يُفَمْعِلُ ، نحو طَرْمَحَ البناء أي طوّله .

- فَنْعَلَ مضارعه يُفَنْعِلُ ، نحو فَرْنَضَ بمعنى فرض .

- فَهْعَلَ مضارعه يُفَهْعِلُ ، نحو دَهْبَلَ اللّقمة أي عظّمها .

- فَوْعَلَ مضارعه يُفَوْعِلُ ، نحو حَوْقَلَ كبر وعجز عن الجماع ، ويجوز أن يكون مشتقًا من الحقلة .

- فَيْعَلَ مضارعه يُفَيْعِلُ ، نحو بَيْطَرَ الدّابة ، وأصله من البطر وهو الشقّ .

- فَعْلَى مضارعه يُفَعْلِي ، نحو قَلْسَى ، وقلسيته أي ألبسته القلنسوة .

- فَعْنَلَ مضارعه يُفَعْنِلُ وهذا قليل عند سيبويه (١) ، نحو قَلْنَسَ ،

---

(١) الكتاب ٣٣٤/٢ بولاق = ٢٨٦/٤ هارون .

وقلنسته أي ألبسته القلنسوة .

- مَفْعَلَ مضارعه يُمَفْعِلُ ، نحو مَرْحَب .

- نَفْعَلَ مضارعه يُنَفْعِلُ ، نحو نَرجَسَ الدّواء إذا وضع فيه النّرجس .

-هَفْعَلَ مضارعه يُهَفْعِلُ ، نحو هَلْقَمَ إذا أكبر اللّقم .

- يَفْعَلَ ، نحو يَرْنأ رأسه أو لحيته : خضّبها باليرنأ وهو الحناء .

٦- الملحق بتَدَحْرَجَ(١)

- تفَعْلَتَ مضارعه يَتَفَعْلَتُ ، نحو تَعَفْرَتَ .

- تفَعْلَلَ بزيادة اللاّم ، ومضارعه يَتَفَعْلَلُ مثل تَجَلْبَبَ ، أي لبس الجلباب .

- تَفَعْلَى مضارعه يتَفَعْلَى ، نحو تَقَلْسى إذا لبس القلنسوة .

- تَفَعْنَلَ مضارعه يَتَفَعْنَلُ ، نحو تَقَلْنَسَ .

- تَفَعْوَلَ مضارعه يتَفَعْوَلُ ، نحو تَرَهْوَكَ في المشي كأنّه يموج فيه .

- تَفَوْعَلَ مضارعه يَتَفَوْعَلُ ، نحو تَجَوْرَبَ ، أي لبس الجورب .

- تَفَيْعَلَ مضارعه يتَفَيْعَلُ ، نحو تَشَيْطَنَ الرّجل أي صار كالشّيطان في تمرّده .

- تَمَفْعَلَ مضارعه يتَمَفْعَلُ ، وهذا قليل أيضا عند سيبويه (٢) ، نحو تَمَسْكَنَ إذا تشبه بالمسكين .

---

(١) جمع عصام نور الدّين هذه الأوزان في أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب ص ١٤٠-١٤١ ، غير أنّي حذفت وزنين منها وهما (تفاعَلَ) و(تفعّلَ) ووضعتهما بين أوزان الثّلاثيّ المزيد .

(٢) الكتاب ٣٣٤/٢ بولاق = ٢٨٦/٤ هارون .

- تَهَفْعَلَ مضارعه يَتَهَفْعَلُ ، نحو تَهَلْقَمَ مطاوع هلقم الشيء إذا ابتلعه ، وأصله لقم اللّقمة إذا أخذها بفيه .

٧- الملحق باحرَنْجَمَ :

- افْعَنْلَلَ بتكرير اللاّم ، مثل اقْعَنْسَسَ ومضارعه يَفْعَنْلِلُ

- افْعَنْلَى مضارعه يَفْعَنْلِي(١) ، نحو اسْلَنْقَى أي صرع ، واحْرَنْبَى(٢) أي نام .

وذكر بعض اللّغويّين غيرهما ، وعدّه ابن مالك نادرا(٣) ، وهـــذه الأوزان هي :

-افعَنْمَلَ مضارعه يَفْعَنْمِلُ ، نحو اهْرَنْمَعَ الرّجل إذا أسرع في مشيتـــه وكذلك إذا كان سريع البكاء والدّموع (٤).

- افْعَوْلَلَ مضارعه يَفْعَوْلِلُ ، نحو اعْتَوْجَجَ البعير أي أسرع(٥)

- افْعَيَّلَ مضارعه يَفْعَيِّلُ ، نحو اهبَيَّخ الرّجل إذا مشى مشية فيهـــا تبختر وتهاد(٦) .

---

(١) الكتاب ٣٣٤/٢ بولاق = ٢٨٦/٤-٢٨٧ هارون ، والمنصف ٨٦/١-٨٧ .

(٢) قال رضي الدّين في شرح الشّافية ٥٤/١ : " وأمّا اقْعَنْسَسَ واحْرنبى فقالوا : ليس الهمزة والنّون فيهما للإلحاق ، بل إحدى سيني اقعنسس وألف احرنبى للإلحاق فقـط ، وذلك لأنّ الهمزة والنّون فيهما في مقابلة الهمزة والنّون الزّائدتين في الملحق به أيضاً "

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمّد كامل بركات ، دار الكاتب العربيّ ، ١٩٦٧م .

(٤) قال محققو شرح الشّافية ٦٩/١ : " النّون فيه زائدة بلا خلاف ، وأمّا الميم فقـال ابن سيده : إنّها زائدة ، وقال ابن بري : هي أصليّة فوزنها افْعنلل ..." .

(٥) الممتع في التّصريف ١٧١/١متنا وحاشية .

(٦) المصدر نفسه .

- افْوَنْعَلَ مضارعه يَفْوَنْعِلُ ، نحو احْوَنْصَلَ(١)

٨- الملحق بـ (افعَلَلَّ)

- افعَلَلَّ مضارعه يَفْعَلِلُّ ، نحو ابْيَضَضَّ (٢) .

ولم يرد في ديوان عامر بن الطّفيل سوى ستة عشر بناء منهـــا ، سنعرضها فيما يأتي :

الثلاثيّ المجرّد

قد وضّح القدماء سبب دوام فتح الفاء في الفعل الثّلاثيّ الماضـــي إذ قال نقره كار : " يحصل للمتكلّم العذوبة في اللّفظ ويصغي السّامع إليـــه ، لأنس المسامع بالأخفّ ، بخلاف الاسم فإنّه لمّا كان خفيفا يجـــوزون الابتداء فيه بالثّقيل . " (٣) أمّا سبب عدم وجود السّكون لعين هذا الفعـــل فلأنّه " إذا اتّصل بالفعل الضّمائر المتّصلة المرفوعة البارزة المتحرّكـــة يجب إسكان لامه لئلا يتوالى أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحـــدة لأنّ الفعل والفاعل بمنزلة كلمة واحدة ولا سيّما إذا كان الفاعل من هـــذه الضّمائر ، فلو كان العين ساكناً لزم اجتماع السّاكنين . "(٤)

الثّلاثيّ المجرّد وارد في ديوان عامر على الأبواب الآتية :

١- باب فَعُلَ يَفْعُلُ

قد استنبط سيبويه من هذا الباب دلالات مختلفة وهي : الحسن والقبح

---

(١) المزهر ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربيّة ٤١/٢ .

(٢) المصدر نفسه ٤١/٢ .

(٣) شرح الشّافية (مجموعة الشّافية) لنقره كار ، سيد عبد اللّه ، المطبعة العامـرة ، ١٣١٠ هـ ، ٢٠/٢ .

(٤) المصدر نفسه .

(١)، والصّغر والكبر (٢) ، والشّدة والجرأة والضّعف والجبـــــن (٣) ، والعقل (٤) ، فجميعها يدلّ على الأوصاف المخلوقة . ولم تخرج الدّلالات الواردة في ديوان عامر من هذا الباب عن المعاني الّتي حدّدها سيبويه . وذلك في فعلين فقط ، يقول عامر :

وأعْذِرُهُ أنّي خَرُقْتُ وإنّمـــا لقِيتُ أخا خِبٍّ وصُودِفْتُ بادِنـــا

ويقول أيضا :

إذا سَنَةٌ عزَّتْ وطالَ طِوالُها وأقْحَطَ عَنْهَا القَطرُ واصْفَرَّ عُودُها

وخَرُقْتُ (بمعنى حمُقْتُ) وطَالَ لازمان يدلاّن على الأوصـــــاف المخلوقة .

٢- باب فَعِلَ يفْعَلُ

قال ابن الحاجب إنّ (فَعِلَ) " تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها ، نحو سَقِمَ ومَرِضَ وحَزِنَ وفَرِحَ " (٥)

ورد في ديوان عامر اثنان وثلاثون فعلا من هذا الباب ، وهي : أزِفَ ، وبرِحَ ، وجِدَّ ، وخَسِرَ ، وخافَ ، ودمِيَ ، ورهِبَ ، وسفِهَ ، وشَجِـــيَ ، وشَهِدَ ، وظَلَّ ، وعَضَّ ، وعلِم ، وغَنِمَ ، وفَرِحَ ، وقَلِقَ ، وكَرِهَ ، وكَلِبَ ، ولحِقَ ، ولقِيَ ، ونَعِمَ ، ونالَ ؛ ويخْشَى ، ويخْفَى ، ويعْجَل ، وتعَـــضّ ، ويعلَم ، ويعْيا ، ويغْنَى ، ويلْقَى ، وينسَى ؛ واركَبْ .

والقياس في فَعِلَ المكسور العين – أن تفتح عين مضارعه ، وهـــو

---

(١) الكتاب ٢/٢٢٣ بولاق .

(٢) المصدر نفسه ٢/٢٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢/٢٢٤ .

(٤) المصدر نفسه ٢/٢٢٥ .

(٥) الشّافية لابن الحاجب ، قسطنطينية ، مطبعة الجوائب ، ١٣٠٢ هـ ، ص ٢١٩ .

يدلّ على التّرك والانتهاء ، والأدواء ، وانفعالات العاطفة ، والجـــــوع والعطش(١) ، والألوان (٢) ، والمواجهة (٣) ، ولازمه أكثر من متعديه ، وهو في ديوان عامر ذو دلالات كثيرة :

- دلالة على انفعالات العاطفة مثل الحزن والفرح والخوف. يقول عامر :

إذا خاف منهُنَّ اللِّحاقَ ارْتَمَى بهِ عنِ الهَوْلِ حمْشاتُ القوائـــمِ رُوحُ

ويقول :

أفَرِحْتَ أنْ غَدَرَ الزَّمانُ بفـارسٍ قُلْحَ الكلابِ وكنتُ غيرَ مُغَلَّـــبِ

كذلك نحو خسِرَ ، ورهِبَ ، وشجِيَ ، وقلِقَ ، وكرِهَ ، ونَعِمَ ؛ ويخْشَى.

- دلالة على العلل : يقول عامر :

وأرْدَفْنا نِسَاءَهُمُ وحِئْنَـــا وقد دمِيَتْ من الخمْشِ الخُـــدودُ

ويقول أيضا :

قُلْ لزيدٍ قدْ كنتَ تُؤْثِرُ بالحِلْـ ـمِ إذا سفِهَتْ حُلُومُ الرِّجـــــالِ

- دلالة على انفعالات الجسم : يقول عامر :

إنّا لَنعْجَلُ بالعبيطِ لضيفِنا قبلَ العِيَالِ ونَطْلُبُ الأوْتَـــــارَا

ويقول أيضا :

بما لاقتْ سَرَاةُ بني لُجَيمٍ تَعَضُّ سراتَهُمْ فينا القُيُـــــودُ

ومثلهما شهِدَ ، ونالَ ؛ ويخفَى .

- دلالة على انفعالات الإدراك : يقول عامر :

فإنَّ مقالتي ما قدْ علِمْتُـــــمِ وخَيْلِي قدْ يَحِلُّ لها النِّهـــــابُ

---

(١) كتاب سيبويه ٢/٢١٩،٢٢٢ بولاق .

(٢) نفسه ، بولاق ٢/٢٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ٢/٢٣٠ .

ويقول أيضا :

فلا وأبيكَ لا أَنْسَى خليلـــــي ببَدْوَةَ ما تَحرَّكَتِ الـــــرِّياحُ

- دلالة على الحركة : يقول عامر :

ولقدْ لحِقْتَ بخيلِنا فكرِهْتَهـــا وصدَدتَ عن خَيشومِها المُستكلِبِ

ويقول أيضا :

من آلِ عَبْسٍ قدْ شَفَيتُ حرارتي وغَنِمتُ كلَّ غَنيمةٍ لم تَضْهَـــلِ

- دلالة على المواجهة : يقول عامر :

إذا شِئْتَ أنْ تلْقى المَناعَةَ فاستجِرْ خِدَامَ بنَ زيدٍ إنّ أجارَ خِدَامُ

٣- باب فَعَلَ يفْعَلُ

يرى الصّرفيّون أنّ فَعَلَ مضارعه القياسيّ كسر عينه أوضمّهـا(١) ، أمّا الفتح فيأتي لمناسبة حرف الحلق عينا أو لاما ، وذلك لتسهيل النّطـــق بحروف الحلق الصّعبة : أوّلا لأنّ الفتحة أخفّ ، وثانيا لأنّ الفتحة بعـــد الألف المادّة ، والألف من حروف الحلق فيكون قبلها جزء من حرف مـن حيّزها (٢) .

والأفعال الواردة في ديوان عامر من هذا الباب تدلّ على صحّة كـلام الصّرفيّين ، وهي إمّا حلقيّة العين أو حلقيّة اللاّم : أبى(٣) ، وبعَـــــثَ . وجمَعَ ، ودَرَءَ ، وذهَبَ ، ورأى ، ورحلَ ، ورَفَعَ ، وسأَلَ ، وسَعَى ، وشاء ، وصبح ، وفخر ، وفَعَلَ ، ولمَع ، ومنَع ؛ ويثأَر ، ويرتَع ، ويرعَـــــى ، ويرفَع ، ويرَى ، ويسأَل ، ويضهَل ، ويمزَع ، ويمنَع ، وينفَع ، ويـــدَع ؛ وسَل وافْخَرْ ، ودعْ . يقول عامر :

---

(١) شرح الشّافية ٦٧/١.

(٢) المصدر نفسه ١١٩/١.

(٣) نفسه ١٢٣/١ متنا وحاشية .

يحمِي إذا جعَلَتْ سَلُولُ وعامرٌ يومَ الهِياجِ يجبِّبونَ فَـــزَارا

ويقول أيضا :

وهلْ داعٍ فيُسْمِعَ عَبْدَ عَمْـــرٍو لأُخْرَى الخَيْلِ تَصْرَعُها الرِّماحُ

ويرى الصَرفيّون أنّ فتح عين مضارع فعل المفتوح العين فـــي الماضي لا يحدث بسبب كون اللاّم ألفا ، لأنّ الألف لا يكون في موضـــع لام يفعَلُ إلاّ بعد كون العين مفتوحة . وورد أبَى يأبَى ثلاث مرّات فـــي ديوان عامر ، وهذا عند الصّرفيّين شاذّ (١) ...

ولم يختصّ فَعَلَ بمعنى من المعاني ، وربّما كان السّبب أنّ العـــرب يميلون إلى استعمال الأخفّ ، وفَعَلَ أخفّ من فَعُلَ أو فَعِلَ لخفّة الفتح على ألسنة العرب ، وعندما كثر الاستعمال اتّسعت المعاني(٢) . وكذلـــك الأفعال الواردة في ديوان عامر من هذا الباب لم تختصّ بمعنى مـــن المعاني .

٤- باب فَعَلَ يفْعِلُ

يبدو أنّ النّحاة يلتفتون إلى شكل هذا الباب كثيرا إذ قال المبـــرّد : " وإذا قلت (يفْعل) في (فعَلَ) من الياء كان على (يفْعِلُ) كما كـــان ضَرَبَ يضْرِبُ . ولم يُبْنَ على غير ذلك لتسلم الياء . وذلك قولك : بـــاع يبيع ، وكال يكيل ، فأسكنت الياءَ من الأصل من قولك : يَبْيِعُ ويَكْيِـــلُ ." (٣) فيطّرد في (فَعَلَ) من الأجوف اليائيّ ولا يُبْنَ على غير ذلك . كذلك

---

(١) شرح الشّافية ١/١٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ١/٧٠ .

(٣) المقتضب ١/٩٦ .

يطّرد في (فَعَلَ) من النّاقص اليائيّ (١) .

كذلك قد كثر الأجوف والنّاقص من هذا الباب في ديوان عامر بن الطّفيل ، حتّى إنّ عددهما جاوز عدد الصّحيح ، والأفعال الواردة في ديوانه من هذا الباب هي : أتى ، وأسَر ، وبغَى ، وبلَّ ، وبات ، وباع ، وثوى ، وجرى ، وجزى ، وجفَ ، وجنى ، وجاء ، وحلَّ ، وخبط ، وخاب ، وخام ، وذلَّ ، ورمى ، ورام ، وزان ، وسقى ، وسار ، وشفى ، وشان ، وصبر ، وصار ، وضرب ، وضلّ ، وظلم ، وعرَض ، وعرف ، وعزّ ، وغدر ، وفرّ ، وقضى ، ومشى ؛ ويأتي ، ويبغي ، ويبيت ، ويبين ، ويثني ، ويجزي ، ويجيء ، ويحلّ ، ويحمل ، ويحمي ، ويخضب ، ويخطر ، ويردي ، ويرمي ، ويزين ، ويسقي ، ويشيب ، ويضرب ، ويطير ، ويظلم ، ويعجز ، ويعذر ، ويعرف ، ويعسف ، ويعصي ، ويعقِد ، ويقيل ، ويكذب ، ويكفي ، ويمري ، وينزل ، ويهوي ، ويهيج ، ويهيم ، ويقد ؛ وبِتْ ، وارجعْ ، واصبرْ ، واقصدْ. يقول عامر :

وبعْنا شاكِراً بتِلادِ عـــكٍّ ولاقَى مَنْسِرٌ مِنّا جُذامَا

ويقول :

وُجِدْنا كِراماً لا يُحَوَّلُ ضَيْفُنا إذا جَفَ فَوقَ المَنْزِلاتِ جَلِيدُها

ويقول :

أسألتِ قومي عن زيادٍ إذ جنى فيه السِّنانُ وإذ جَنى عَبْدُ

ويقول :

ألَسْنا نقُودُ الخَيْلَ قُبّاً عَوَابِسًا ونَخْضِبُ يومَ الرّوعِ أسْيَافَنا دَمَا

فلزمت العرب الكسر في الأجوف والنّاقص باليِاء كما رأينا في

---

(١) المقتضب ١/١٣٤ .

الأمثلة المذكورة وهذا الباب يستعمل لمعانٍ كثيرة أيضا كما ذكرت .

٥- باب فَعَلَ يَفْعُلُ

الأفعال الواردة في ديوان عامر من هذا الباب معظمها الأجـــــوف والنّاقص كما في الباب السّابق . وهذه الأفعال كما يأتي :

آب ، وبدا ، وبقر، وترك ، وثاب ، وجدا ، وجال ، وحكّ ، وخلا ، وخـان ، ودعا ، وردّ ، وراح ، ورام ، وزجر ، وسما ، وشدّ ، وشكّ ، وصـــبّ ، وصدّ ، وصدر ، وطرد ، وطرق ، وعلا ، وعاد ، وغدا ، وقتل ، وقـاد ، وقال ، وقام ، وكسا ، وكظّ ، وكان ، ولاح ، ومرّ ؛ ويبذّ ، ويبـــــزّ ، ويبلّ ، ويترك ، ويثوب ، ويحثّ ، ويحجّ ، ويحكّ ، ويحكم ، ويحـــلّ ، ويحمو ، ويخطب ، ويدعو، ويذود ، ويسمو ، ويسوق ، ويشبّ ، ويشـدّ ، ويصول ، ويطلب ، ويظنّ ، ويعدّ ، ويعدو، ويعود ، ويعوذ ، ويغـــزو ، ويقدّ ، ويقود ، ويقول ، ويكرّ ، ويكفر ، ويكون ، ويلوم ، وينجو ، ويندب ، ويهزّ ؛ واحسُبْ ، وعُدّ ، وغُضّ ، وقُلْ ، وانظُرْ . يقول عامر :

بَقَرْنا الحَبالَى من شَنوءَةَ بعدمـــــا خَبَطْنَ بفَيفِ الرِّيحِ نهْدًا وخَثْعَما

ويقول :

فما يُفارِقُني المَزْنُوقُ مُحْتَمِـــــلاً رِحَالَةً شَدَّها المِضمارُ بالثَّبَـــجِ

ويقول :

غَداةَ تَثُوبُ خَيْلُ بَنِي كِـــــلابٍ على لَبَاتِها عَلَقٌ يُشـــــــــابُ

ويقول :

بالكَوْرِ يَوْمَ ثَوَى الحُصَيْنُ وقد رأى عَبْدَ المَدَانِ خُيُولَها تَعْـــــــدُو

ولزمت العرب الضّمّ في الأجوف بالواو وفي النّاقص بها لبيان البنيـة

مثل يثوب وأسمو(١) ، لكن هذا الباب يخلو من المثال لأنّ قياس عين المضارع فَعَلَ المفتوح العين إمّا الكسر أو الضمّ ، فتركت العرب الضمّ استثقالا لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمّة (٢) .

٦- باب فَعِلَ يفْعِلُ

قد كانت الألفاظ من هذا الباب في العربيّة محدودة محصاة ، وقال ابن عصفور في ذلك:" وشذّ من (فَعِلَ) شيء ، فجاء مضارعه على (يفْعِلُ) بكسر العين ، نحو (نعِمَ ينْعِمُ) و(حَسِبَ يحْسِبُ) و(ومِقَ يَمِقُ) و(ورِثَ يرِثُ) و(ولِيَ يلِي) و(ورِعَ يرِعُ) و(وعِمَ يَعِمُ) و(وَغِمَ يغِمُ) ..." (٣) إذًا فليس غريباً أنّ عامرا لم يستعمل فعلا من هذا الباب في ديوانه .

الرّباعيّ المجرّد

هذا في العربيّة له صيغة واحدة فقط ، وهي فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ . ولم يرد في ديوان عامر من هذا الباب سوى كلمتين ، إحداهما طَحْطَحَ في قوله :

وطَحْطَحْنا شَنوءَةَ كُلَّ أوْبٍ ولاقَتْ حِمْيَرٌ مِنّا غَرامَا

قال ابن منظور : " طحَه يطُحُّه طحّاً إذا بسطه ... وطَحْطَحَ الشّيء فتطحْطَحَ فرّقه وكسره إهلاكاً " (٤) وقال ابن جنّي في مثل هذا : " ومن

---

(١) شرح الشّافية ١/١٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ١/١٢٩ .

(٣) الممتع في التّصريف ١/١٧٦ .

(٤) لسان العرب (طحَ) .

صلين الثّلاثيّ والرّباعيّ المتداخِلين قولهم : قاع قَرِق وقَرْقَرَ وقَرقوس ، وقولهم : سلِس ، وسَلْسَلٌ ، وقَلِقٌ ، وقَلْقَلَ . وذهب أبو إسحاق في نحو قلقل ، وصلْصلَ ، وجرجر ، وقرْقَرٍ ، إلى أنّه فَعْفَل ، وأنّ الكلمة لذلك ثلاثيّة ، حتّى كأنّ أبا إسحاق لم يسمع في هذه اللّغة الفاشية المنتشرة بزغْدٍ ، وزَغْدَبٍ ، وسَبَطٍ ، وسبَطر ، ودَمِث ، ودِمَثْر "(١)

إذا كان كذلك فـ (طحطح) عند الزّجاج ثلاثيّ مزيد الطّاء الثّانية . وقال ابن مالك : " وهو عند الكوفيّين بدلٌ من تضعيف العين ، فأصل (كفْكَفَ) على هذا الرّأي (كفَّفَ) . فاستُثقِل توالي ثلاثة أمثال فأُبْدِلَ من أحدها حرف مُماثل للْفاء . " (٢)

والكلمة الثّانية هي نهْنَهَ في قوله :

دعاني سُمَيطٌ يومَ ذلكَ دَعْوَةً فنَهْنَهْتُ عَنْهُ والأسِنَّةُ شُرَّعُ

وسمّى الصّرفيّون هذا النّوع المضاعف الرّباعيّ لكون فائه ولامه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثّانية كذلك ، غير مدغم ، ويسمّونه أيضا مطابقا(٣) .

الثّلاثيّ المزيد

ذكر سيبويه عشرة أحرف زيادة (٤) ، وهي سألتمونيها المتّفق عليها

---

(١) الخصائص ٢/٥٢ .

(٢) شرح الكافية الشّافية ٤/٢٠٣٦ .

(٣) المفتاح و٣ .

(٤) كتاب سيبويه ٢/٢١٢-٢١٣ بولاق = ٤/٢٣٥-٢٣٧ هارون .

عند الصّرفيّين إلاّ بعض المحدثين(١) . وأبواب الثّلاثيّ المزيد الواردة في ديوان عامر هي كما يأتي :

١- باب فعّلَ يُفعّلُ

ذلك في أجّجَ ، وأدّى ، وألّبَ ، وبدّل ، وبيّتَ ، وحرّمَ ، وزيّـــــنَ ، وسوّدَ ، وصبّح ، وصرّح ، وصفّد ، وطوّقَ وعدّد ، وقتّلَ ، وقـــــرّبَ ، وقرّنَ ، ولوّحَ ، ونجّى ، ونفّرَ ، ونكّبَ ، وهوّنَ ، وهيّجَ ، ويمّم ؛ ويُـؤدّي ، ويجبّب ، ويخيّس ، ويُزَجّي ، ويشمّص ، ويُعوّد ، ويُعيّر ، ويُقتّـــــل ، ويُقحّم ، ويُقدّم ، ويُقطّر ، ويُنظّم . يقول عامر :

وبيّتْنا زُبَيْدًا بعْدَ هَـــــدْءٍ فصبّحَ دارَهُمْ لَحِباً لُهَامَـــا

ولهذه الأفعال دلالات كثيرة ، وهي :

- للتّكثير :

يرى ابن الحاجب أنّ فعّلَ للتّكثير غالبا (٢) ، وذلك في الدّيوان صفّـد ، وقتّلَ ؛ ويعيّرُ ، ويُقتّل ، ويُقطّر . يقول عامر :

قَتَلْنَا منْهُمْ مائَةً بِشَـــيْخٍ وصَفّدْناهُمُ عُصَباً قِيامـــــا

ذلك في الأفعال الآتية : أجّج ، وأدّى ، وألّبَ ، وبدّل ، وبيّتَ ، وحرّمَ ، وسوّدَ ، وقرّبَ ، ولوّحَ ، ونجّى ، ونقّر ، ونكّبَ ، وهوّنَ ؛ ويـــــؤدّي ، ويخيّس ، ويُعوّدُ ، ويقحّمُ ، ويُقدّم . يقول عامر :

وكان لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ طَـــويلٌ كما أَجّجْتَ باللّهَبِ الضّرَاما

---

(١) ذلك كرأي تمام حسان في أنّ كلّ حرف من حروف العربيّة صالح للزّيادة ، انظر اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص ١٦١-١٦٢ .

(٢) شرح الشّافية ٩٢/١ .

ويقول أيضا :

جَمَعْتُ لَهُ يَدَيَّ بذي كُعُوبٍ يُقَدِّمُ نَصلَهُ أَظْمَى طَـــويلُ

- بمعنى فَعَلَ :

زيَّنَ بمعنى زان ، وعدَّد بمعنى عدَّ ، وقرَّنَ بمعنى قرن ، ويزجِّي بمعنـــى يزجو ، ويُشمِّص بمعنى يشمص ، وينظِّم بمعنى ينظم . يقول عامر :

يُزَجِّي حِيَادَ الخَيلِ نَحوَ دِيَارِكُمْ وقَدْ كان في جِلْدٍ من القِدِّ آزِما

ويقول :

وأنّي أشَمِّصُ بالدّارِعِيـــــــــ ـنَ في ثَوْرَةِ الرَّهَجِ الأقْتَـــــمِ

والزّيادة في العربيّة لا بدّ لها من معنى ، وفعّلَ هنا أكثر من فَعَـــــلَ بحرف ، فلا بدّ في التّضعيف من معنى التّأكيد .

- عمل شيء في الوقت المشتقّ هو منه (١) :

ذلك صبّح في قول عامر :

وبيَّتْنا زُبَيْدًا بَعْدَ هَـــــدْءٍ فصَبَّحَ دارَهم لَحِبًا لُهامَـــا

- بمعنى صار ذا أصله (٢) :

ذلك طوّق في قول عامر :

أنْحَى عَلَيْنَا بأَظْفَارٍ فَطَوَّقَنا طَوْقَ الحَمَامِ بإتْعَاسٍ وإرْغَامِ

٢- باب فاعَلَ يُفاعِلُ

ذلك في آسى ، وجاهر ، وخالط ، وراجع ، وطالع ، وعـــــادى ، وعالج ، وعالى ، وعاين ، وغادر ، ولاقى ، ومارس ، وواصل ؛ ويُباري ، ويُبالي ، ويُجازي ، ويُحاذر ، ويساور ، ويعارض ، ويفارق ، وينادي ،

---

(١) شرح الشّافية ٩٥/١ .

(٢) المصدر نفسه ٩٥/١ .

ودلالاتها كما يأتي :

- التّعدية :

آسى ، وراجع ، وطالع ، وعادى ، وعالج ، وعالى ، وعاينَ ، وغـادر ، ومارس ؛ ويعارض ، ويفارق ، وينادي . يقول عامر :

لَقِينَا جَمْعَهُمْ صبحاً فكانُـــوا كمِثْلِ الضّأنِ عادَاهُنَّ سِـــــيدُ

ويقول أيضا :

صَبَحْنَ عَبْساً غَداةَ الرَّوْعِ آونَةً وهُنَّ عالينَ بابْنِ الجَوْنِ في دَرَجِ

- المشاركة :

جاهر ، وخالط ؛ ويحاذر ، ويُساور . يقول عامر :

قَضَى اللّهُ في بَعْضِ المَكَارِهِ للفَتَى برُشْدٍ وفي بَعْضِ الهَوَى ما يُحاذِرُ

ويقول :

وهَوَّنَ وَجْدِي أنَّنِي لَوْ رَأيتُـــــهُ يُساوِرُهُ ذو لِبْدَتَينِ مُكالِـــــــبُ

- بمعنى فَعَلَ :

لاقى بمعنى لقي ، ويجازِي بمعنى يجزي ، وواصلَ بمعنى وصـــلَ ، أي هجر . يقول عامر :

بما لاقتْ سَرَاةُ بني لُجَيْـــــمٍ تَعَضُّ سَراتَهُمْ فِينَا القُيُـــودُ

ويقول :

وأقْسمْتُ لا يجْزِي سُمَيْطٌ بنِعْمَةٍ وكَيْفَ يُجَازِيكَ الحِمارُ المُجدَّعُ

ويقول :

فلو عَلِمَتْ سُلَيْمَى عِلْمَ مِثْلِـــي غَداةَ الرَّوْعِ وَاصلَتِ الكِرامـــا

فواصلَ بمعنى (وصل) ، ولكنّي أرى فيها المداومة والمبالغة ، وقد أشار الرّضي إلى ذلك بقوله : " ولا بدّ في – هذه الصّيغة – من المبالغة كمـــا

ذكرنا "(١) ، وكان يتحدَّث عن سَافَرَ .

٣- باب أفْعَلَ يُفْعِلُ

ورد في ديوان عامر سبعة وسبعون فعلا من هذا الباب ، وهي : آلى ، وآوى ، أبقَى ، وأبادَ ، وأبارَ ، وأبال ، وأتْبَعَ ، وأثار ، وأجابَ ، وأجار ، وأحجمَ ، وأحْرَز ، وأخلف ، وأدرك ، وأردف ، وأردى ، وأرسل ، وأراد ، وأسْلم ، وأسهل ، وأشبع ، وأصبح ، وأصغى ، وأصاب ، وأضرّ ، وأعدّ ، وأعلق ، وأفلت ، وأفنى ، وأقحط ، وأقدم ، وأقسم ، وأقعص ، وألبس ، وألمّ ، وألهب ، وألام ، وأمسى ، وأمكن ، وأنبأ ، وأنحى ، وأنزل ، وأنفذ ، وأهدى ، وأهلك ، وأودى ، وأورد ؛ ويبلي ، ويبيل ، ويبين ، ويحضر ، ويخبر ، ويخلف ، ويدرّ ، ويرهب ، ويرهق ، ويريد ، ويزجي ، ويسمع ، ويشبه ، ويصيب ، ويطيل ، ويعطي ، ويعيد ، ويعين ، ويقدم ، ويقيم ، ويمكن ، وينجز ، وينذر ، ويورد ، ويوطئ ويوقد ؛ وأبْلِغْ ، وأبِنْ وأقِلّ .

ويستعمل هذا الباب لما يأتي من المعاني :

- للتّعدية :

الأغلب في أفْعَلَ يُفْعِلُ يدلّ على التّعدية كما يرى الصّرفيّون ، وما ورد في ديوان عامر أيضا يؤيّد ذلك ، وهو :

أبقى ، وأباد ، وأبار ، وأبال ، وأتبع ، وأثار ، وأخلف ، وأردى ، وأرسلَ ، وأسلم ، وأسهلَ ، وأشبع ، وأصغى ، وأصاب ، وأفلت ، وأفنى ، وألبس ، وأنبأ ، وأنزل ، وأنفذ ، وأهلك ، وأورد ؛ ويُبيل ، ويُبين ، ويحضر ، ويخبر ، ويدرّ، ويرهب ، ويرهق ، ويسمع ، ويصيب ، ويطيل ، ويعيد ، ويقيم ، وينذر ، ويورد ، ويوقد . يقول عامر :

---

(١) شرح الشّافية ٩٩/١ .

مِنَ الأَرْضِ أَهْلاً بَعْدَ مَالٍ وَجِيرَةٍ وأَبْقَتْ لهُمْ مِنِّي مآتِمَ حُسَّرَا

ويقول :

وأَثَارَتْ عَجَاجَةً بَعْدَ نَقْـــــــعٍ وصَهِيلٍ مُسْتَرْعَدٍ فاكْفَهَرَّتْ

ويقول :

فأَنْفَذْتُ عَبدَ اللّهِ ثَمَّ بِضَرْبَـــــةٍ وقَدْ خَامَ عَنْهَا كُلُّ حَامٍ وذَائِدِ

ويقول :

ونَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ نَجْرَانَ غَارَةً تُبِيلُ حَبَالاهَا مَخَافَتَنَا دَمَـــا

ويقول :

وأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لا أَزَالُ أَشُبُّهَـــا سَعْراً وأُوقِدُهَا إذا لَمْ تُوقَـــدِ

ومن هذه الأفعال ما كان لازما وصار بزيادة الهمزة متعدّيا إلى مفعـول ، ذلك مثل بقي وأبقى ، وباد وأباد ، وثار وأثار ، وسهل وأسهل ، وما إلـى ذلك . ومنها ما كان متعدّيا إلى مفعول واحد ، وصار بها متعدّيا إلـــى مفعولين ، مثل تبع وأتبع ، ومثل أشبع . يقول عامر :

أُنْبِئْتُ قَوْمِي أَتْبَعُونِي مَلاَمَةً لَعَلَّ مَنَايَا القَوْمِ مِمَّا أُكَلِّـــفُ

ويقول :

وقَتَلْنَا سَرَاتَهُمْ جِهَـــــاراً وأَشْبَعْنَا الضَّبَاعَ خُصىً عِظَامَا

– بمعنى فَعَلَ :

ذلك مثل أحرز ، وأحرز وحرز بمعنى صان ؛ وأردف ؛ وأضـــــرّ بمعنى ضرّ ؛ ويُزْجي بمعنى يزْجو أي يسُوقُ ؛ ويُنجِز بمعنى ينجز . يقول عامر :

فَإِنَّ الحَيَّ خَثْعَمَ أَحْرَزَتْهُمْ رِمَاحُهُمُ وتُنْذِرُهُمْ سُلُـــــولُ

ويقول :

وأَرْدَفْنَا نِساءَهُمُ وحِئْنَـــا وقَدْ دَمِيَتْ مِنَ الخمشِ الخُدُودُ

ويقول :

بِجِيَادٍ غَدَتْ بِجَمْعٍ عَـزِيزٍ وأَصَابَتْ عُدَاتَها فأَضَـــرَّتْ

- بمعنى فعَّلَ :

ذلك مثل ألهب بمعنى لهَّب ، ويُطيل بمعنى يُطَوِّل في قوله :

يُطِيلُون لِلْحرْبِ تَكْرَارَهـا إذا أَلْهبَتْ لَهَباً تُسْعَـــــرُ

- للصّيرورة :

ذلك مثل أصبح ، وأمسى ، وألام بمعنى حان أن يلام . يقول عامر :

وقَدْ أَصْبَحَتْ عِرْسِي الغَدَاةَ تَلُومُنِي عَلَى غَيْرِ ذنْبٍ هَجْرُها وصُدُودُها

ويقول :

فلَوْ كُنْتُمْ معَ ابْنِ الجَوْنِ كُنْتُـــمْ كَمَنْ أَوْدَى وأَصْبَحَ قَدْ ألاَمَـــا

- بمعنى تفَعَّلَ :

ذلك مثل تُقْدِم بمعنى تتقدَّم ، وأقْدم بمعنى تشجَّع ، ومصدرها الإقـدام ، وفيها معنى التّقدّم . يقول عامر :

وأنّا المَصَالِيتُ يَوْمَ الوَغَى إذا ما العَوَاوِيرُ لَمْ تُقْـــدِمِ

ويقول :

ويومَ عُكَاظٍ أَنْتُمُ تَعْلَمُونَـهُ شَهِدْنا فأَقْدَمْنا بِهَا الحَيَّ مُقْدَمَا

- للتّعريض :

ذلك مثل يُعْطِي بمعنى يُناوِلُ ، وعطا بمعنى تناول . يقول عامر :

يُعْطُونَ خُرْجَهُمُ بغَيْرِ هَوَادَةٍ والدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ وذُو بَلْبالِ(١)

- بمعنى فاعَلَ :

ذلك مثل يُعِين بمعنى يُعاوِن في قول عامر :

---

(١) والفعل أعطى يعطي مزيد بالهمزة من عطا يعطو ، وقد تكون الزّيادة بالهمزة لتعديته إلى مفعول ثان .

نَصَحْتُمْ بالمَغِيبِ ولَمْ تُعِينُوا عَلَيْنَا إنَّكُمْ كُنْتُمْ كِرَامَـــــا

جاء في اللّسان :" واستعنت بفلان فأعانني وعاونني " ، وفي المحيـــط : " وعاونه معاونةً وعِوانا أعانه " .

٤- باب تفعّلَ يتَفَعّلُ :

ورد في ديوان عامر اثنا عشر فعلا على هذا الباب وهي : تـــروَّح ، وتعرّم ، وتلقّى ، وتمهَّد ، وتورَّع ، وتوضَّح ؛ ويتبيَّنُ ، ويتشبَّه ، ويتكرَّم ، ويتوقَّص ؛ وتجنَّبْ ، وتقدَّم . وهي تدلّ على المعاني الآتية :

- لمطاوعة فعّلَ :

وذلك في تروّح ، وتكلّم ، وتمهَّد ، وتوضَّح ؛ وتشبَّهُ . يقول عامر :

هَلاّ سَأَلْتِ إذا اللّقاحُ تَرَوَّحَتْ هَرَجَ الرّئالِ ولَمْ تَبُلّ صِرارا

- للتكلّف :

ذلك في نتكرَّم من قوله :

مِنَ النّاسِ إلاّ يَعْرِفُونَ عَلَيْهِمِ لنا في جَسِيمِ الأَمْرِ أنْ نَتَكَرَّمَا

- للتّجنّب :

ذلك في تورَّع بمعنى تحرَّج في قوله :

هلاَ سَأَلْتِ بِنَا وأَنْتِ حَفِيَّـــةٌ بالقَاعِ يَوْمَ تَوَرَّعَتْ نَهْـــــدُ

وجدير بالذّكر أنّ " تلقّى " في البيت الآتي :

سَتَعْلَمُ إنْ رُمْتُمُوهُـــــمْ إذا تَلَقّى كَتَائِبُهَا الحُسَّـــــــرُ

يكتنفه الإبهام ، فهو يحتمل أن يكون لماضي الغائب ، أو أن يكـــــون لمضارع الغائبة مع حذف تاء الزّيادة . فإمّا أن يكون قد وقع بعـــــد إذا الشّرطيّة وهو فعل مضارع ، وإمّا أن يكون ماضيا لم يُراع فيه التّطابـــق في التّذكير والتّأنيث بين الفعل والفاعل ، وكلتا الحالتين جائزة ، لكنّها قليلة عند النّحاة .

٥- باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ :

ورد ثلاثة أفعال من هذا الباب في ديوان عامر وهي : تعاظـــــم ، وتناول ، ويتتابَع ، ودلالاتها كما يأتي :

- بمعنى فَعُلَ :

وإذا تَعَاظَمَتِ الأُمُورُ هَوَازِناً كُنْتُ المُنَوَّهَ باسْمِهِ والبَانِـــي

فتعاظمَ هنا بمعنى عظُمَ عليها (١) .

- لمطاوعة فاعَلَ : يقول عامر :

تَنَاوَلْتُهُ فاخْتَلَّ سَيْفِي ذُبَابُهُ شَرَاسِيفَهُ العُلْيَا وجَدَّ المَعَاصِمَا

فتناول بمعنى أخذ وتعاطى ، وهو مطاوع ناول بمعنى أعطى .

- لمشاركة أمرين فصاعدا في أصله صريحا : يقول عامر :

والخَيْلُ تَرْدِي بالكُمَاةِ كَأَنَّهَا حِدأٌ تَتَابَعُ في الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ

فتتابع مضارع محذوف تاء الزّيادة ، وربّما كان من عادة عامر حـــذف التّاء من تَتَفَعَّل وتَتَفَاعَل إذ نجد كلَّ فعل من هذين البابين محذوف التّاء في ديوانه .

٦- باب انفعل ينفَعِلُ :

ورد في ديوان عامر من هذا الباب انخرقَ ، وانْقضَّ ، وانقضـــى ، وانقطع ؛ وينقاد ، جميعها للدّلالة على مطاوعة فعَلَ . يقول عامر :

ولا رَدُّوا مَحُورَةَ ذاكَ حَتَّـــــــى أَتَانَا الحِلْمُ وانْخَرَقَ الحِجَـــابُ

ويقول :

وانْقَضَّتِ الخَيْلُ مِنْ وَادِي الذِّنَابِ وقد أَصْبَحَتْ أَسِنَّتَهَا حُمْرًا مِنَ الوَدَجِ

---

(١) اللّسان (عظم) .

ويقول :

فإنّي إذا مَا قُلْتُ قَوْلِيَ فانْقَضَـــــــي أتَتْنِي بأُخْرَى خُطَّةٌ لا أُرِيدُهـــا

ويقول :

إذا ما الرّكْضُ أسْهَلَ جانِبَيْهَـــــــا وجَدَّ السّيرُ وانْقَطَعَ النّقيـــــلُ

ويقول :

ألمْ تَعْلَمِي أنّي إذا الإلْفُ قَادَنِـــــي إلَى الجَوْرِ لا أُنْقَادُ والإلْفُ جَائِرُ

٧- باب افتَعَلَ يَفْتَعِلُ :

ما ورد في ديوان عامر من هذا الباب هو : ابتدر ، واختتـــــــى ، واختصّ ، واختلّ ، وارتمى ، واشتفى ، واشتكى ، وانتثر ، وانتهـــــى ، واهتزّ ؛ ويزداد ، ويستبي ، ويستلب ، ويستمي ، ويشتجر ، ويشتعـــب ، ويعتبر ، ويغترف ، وينتزع ، ويهتزّ ، ويتّقي ، ودلالاتها كما يأتي :

- لمطاوعة فَعَلَ :

يرى سيبويه أنّ الباب في المطاوعة انفَعَلَ وافتعل (١) ، وافتعَـــــلَ كما يرى ابن الحاجب للمطاوعة غالبا (٢) ، فما ورد في ديوان عامـــــر يشير إلى صحّة رأي ابن الحاجب ، وهذه الأفعال هي : ارتمـــــــــى ، واشتفى ، وانتثر ، وانتهى مطاوع أنْهَى - أفْعل ، واهتزّ ويهتزّ . يقـــول عامر :

إذا خَافَ مِنْهُنّ اللّحَاقَ ارْتَمَى بِـهِ عنِ الهَوْلِ حَمْشَاتُ القَوَائِمِ رُوحُ

فارتمى مطاوع رمى ، ولا يقال انرمى لأنّ افتعلَ يغني عن انفعلَ فـــــي

---

(١) كتاب سيبويه ٢٣٨/٢ بولاق = ٦٥/٤ هارون .

(٢) شرح الشّافية ١٠٨/١ .

مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو نون أو ميم أو واو (١) . يقول عامر :

فقَامَ أَبُو الجَبَّارِ يَهْتَزُّ للنَّـــــدَى كَمَا اهْتَزَّ عَضْبُ الشَّفْرَتَيْنِ حُسامُ

ويقول :

حتّى انْتَهَى المُلْكُ من لخمٍ إلى مَلِكٍ بادي السّنانِ لمَنْ لم يَرْمِهِ رامِـــي

- للتّفاعل :

قد يكون افتَعَلَ بمعنى تَفَاعَلَ ، وورد في ديوان عامر فعلان بهـــــذا المعنى وهما : ابتدر ، ويشتجر بمعنى يتشاجَرُ . يقول عامر :

لقَدْ تَعْلَمُ الخَيْلُ المُغِيرةُ أَنَّنَـــا إذا ابْتَدَرَ النّاسُ الفَعَالَ أُسُودُهـــا

ويقول :

ونَحْمِي الذِّمَارَ حِينَ يَشْتَجِرُ القَنَا ونَثْني عن السَّرْبِ الرّعيلَ المُسَوَّما

- بمعنى فَعَلَ :

ورد في ديوان عامر أربعة أفعال بهذا المعنى وهي : اشتكى بمعنـــى شكا ، واغترف بمعنى غرف ؛ وتستبي بمعنى تسبي ، ويستمي بمعنـــى يسمو . يقول عامر :

أكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً ولَبَانُـــهُ إذا ما اشْتَكَى وَقعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَما

ويقول :

ليالِيَ تَسْتَبِيكَ بذِي غُرُوبٍ ومُقْلَةِ جُؤْذَرٍ يرْعَى بَشَامَـــــــا

٨- باب افعلَّ يفْعَلّ :

الأغلب في افعلَّ للّون أو العيب ، وما ورد في ديوان عامر من هـــذا الباب فعلان فقط ، أحدهما للّون ، والآخر للعيب. يقول عامر :

---

(١) شرح الشّافية ١/١٠٨-١٠٩ .

إذا سَنَةٌ عَزَّتْ وطَالَ طِوالُهَـــا وأقْحَطَ عَنْهَا القَطرُ واصْفَرَّ عُودُها

ويقول :

إذا ازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ وقلْتُ له ارْجِعْ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرِ

٩- باب استفْعلَ يستفعِلُ :

ذلك في استثار ، واستحرّ ، واستدرّ ، واستفاء ، واستقرّ ، واستقـام ؛ ويستثير ، ويستقيم ؛ واستجِرْ ، وهذه الأفعال تدلّ على المعاني الآتية :

- معنى فعَلَ :

وذلك في استدرّ ، واستقرّ في قوله :

نَحْنُ قُدْنَا الجِيَادَ حَتّى أبَلْنَـــا ها بثَهْلانَ عَنْوَةً فاسْتَقَـــرَّتْ

- معنى أفْعَلَ :

ذلك في استثار ويستثير بمعنى أثار ويثير ، واستحرّ بمعنى أحـــرَّ .

يقول عامر :

وبالفَيْفَا منَ اليَمَنِ اسْتَثَـــارَتْ قَبَائِلُ كانَ أَلْبَهُمْ فِخَـــــارَا

ويقول :

بمَضيقٍ تَطِيرُ فيهِ العَوَالِـــي حينَ هَرَّتْ كُمَاتُها واسْتَحَـرَّتْ

- معنى السؤال أو الطلب :

ذلك في استقام ويستقيم في قول عامر :

وأفْلَتَنَا علَى الحَوْمَانِ قَيْـــسٌ وأسْلَمَ عِرْسَهُ ثُمَّ استَقَامَـــــا

ولم يأتي في شعر عامر أمثلة للأبواب الآتية من الثلاثيّ المزيد :

- افْعَـــالَّ

- افعَوْعَلَ

- افعَـوَّلَ

الرّباعيّ المزيد

ذُكِر في ديوان عامر بابان من الرّباعيّ المزيد ، وهما :

١- باب تفعّلَ يتفعّلُ

وذلك في ثلاثة أفعال ، من الماضي تحمْحَمَ ، ومن المضارع يتَقَعْقَعُ ، ومن الأمر تَسَرْبَلْ . يقول عامر :

أكُرّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً ولَبَانُـــــهُ إذا ما اشْتَكَى وَقعَ الرّماحِ تَحَمْحَما

ويقول :

ولوْلا دِفاعي عَنْ سُمَيْطٍ وكرّتِي لَعالَجَ قِدّاً قَفْلُهُ يتَقَعْقَـــــــعُ

ويقول :

إنّي إذا انْتَتَرَتْ أصِرّةُ أُمّكُـــمْ مِمّنْ يُقَالُ له تَسَرْبَلْ فارْكَـــبِ

والتّحمحم صوت الفرس إذا طلب العلف أو رأى صاحبه الّذي كان ألفـــه فاستأنس إليه(١) ، وتحَمحمَ من حمَ . كذلك تقعقع من قعّ ، وهو بمعنـــى صوّت عند التّحريك (٢) . ويرى الكوفيّون في ذلك أنّ أصله ثلاثـــيّ ، والثّالث زائد ؛ لكن البصريّين عدّوه من الرّباعي لأنّ التّضعيف لا يكـــون زائدا إلاّ أن يبقى دونه ثلاثة أصول(٣) . وكلّ من تحمحم وتقعقع مطـاوع فعلل المتعدّي ، وهما لازمان .

---

(١) اللّسان (حمَ) .

(٢) المصدر نفسه (قع) .

(٣) شرح الكافية الشّافية ٢٠٣٦/٤ ، شرح الشّافية ٦٢/١

٢- باب افْعلَلَّ يفْعَلِلُّ :

ورد في ديوان عامر ستة أفعال من هذا الباب ، وهو عدد كبير لقلّتـه في العربيّة ، وهذه الأفعال هي : ابذعرّ ، وازبأرَّ ، واسبطرَّ ، واسجهـرَّ ، واقشعرَّ ، واكفهرَّ . يقول عامر :

وجيَاداً لنا نُعَوِّدُها الإقْـــــــــ دامَ إنْ غارَةٌ بدَتْ وازْبَـأرَّتْ
يضربونَ الكُمَاةَ في ثَوْرةِ النَقْـ ـعِ إذا حَرْبُهُم بَدَتْ واسْجَهَرَّتْ
وأثارَتْ عَجَاجَةٌ بَعْدَ نَقْـــــعٍ وصهيلٍ مُسْتَرْعَدٍ فاكفَهَـــرَّتْ

وهذا الباب في الرّباعيّ كافْعَلَّ في الثّلاثيّ لازم مطلقا ، غير أنّ افْعَلَـــلَّ يبنى للمبالغة كما يظهر في الأمثلة السّابقة .

اللّزوم والتّعدّي

ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى لازم ومتعدّ . واللاّزم ما لم يجـــاوز الفاعل إلى المفعول به كقول عامر :

على رَبِذٍ يَزْدَادُ جَوْداً إذا جَرَى وقد قَلِقَتْ تَحْتَ السّروجِ لُبودُها

ويسمّى أيضا قاصراً . والمتعدّي هو ما يجاوز الفاعل إلى المفعول بـــه بنفسه ، كقول عامر :

أظُنّ الكُلَيْبَ خانَني أو ظَلَمْتُهُ بِبُرْقَةِ حِلّيتٍ وما كان خائِنَـــا

ويسمّى أيضا مجاوزا .

الفعل اللاّزم

أبنية الأفعال اللاّزمة الواردة في ديوان عامر هي :

١- فَعُلَ يفْعُلُ

يرى الصّرفيّون أنّ (فَعُلَ) في الأغلب للغرائز كالحسن والقبـــح والطّول والصّغر ، وهو لا يأتي إلاّ لازما لأنّ الغريزة لازمة لصاحبها ولا تتعدّى إلى غيره(١). وقد ورد في الدّيوان فعلان من هذا الباب ، همـــا

---

(١) شرح الشّافية ٧٤/١ ، وجدير بالذّكر أنّ الدّكتور عصام نور الدّين ناقش هـــذه المسألة بقوله في أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب ص١٣٣-١٣٤: " وقد اعتـــرض ابن الحاجب على القائلين بأنّ فَعُلَ جاء متعدّيا في حالتي التّضمين والتّحـــويل . أ - اعترض على التّضمين عند من قال : رَحُبَتْكم الدّار ، أي وسعتكم على ما ذهـــب إليه أبو عليّ الفارسي حين قال إنّ هذيلا تجعل الكلمة الّتي على وزن فَعُلَ متعدية ، إذا

خرق وطال .

٢- فَعِلَ يفْعَلُ

يرى الصَرفيّون أنّ (فعِلَ) لازمه أكثر من متعدّيه (١) ، لكن عامرا يستعمله متعدّيا أكثر ، وفَعِلَ لازما في ديوانه كما يأتي : أزِف ، وجِدّ ، وخسر ، ودمي ، ورهب ، وسفه ، وشجي ، وقلق ، ونعم ؛ ويخفى ، ويعجل للمضارع ؛ واركب للأمر . يقول عامر :

وأرْدَفْنا نِسَاءَهمُ وحِئْنـــــا وقدْ دَمِيَتْ من الخمشِ الخُدودُ

كانت قابلة للتّعدي بمعناها ، كقول عليّ بن أبي طالب :" إنّ بشراً قد طَلُعَ اليمن : أي بلغ ، فضمنه معنى البلوغ . لكن ابن الحاجب يجعله شاذاً ويقول : وشذّ رحُبتك الدّار : أي رحبت بك ، فكثر استعماله فحذفوا الباء اختصاراً ، فهو في الحقيقة غير متعدّ ، فإنّك لو قلت في شرُفت بكذا : لا يكون متعدّيا ، فشذوذه من جهة استعماله على صورة المتعدّي ، قال الخليل ، قال نصر بن سيار : أُرحبكم الدّخول في طاعة الكرمياني : أي أوسعكم ، فعدّاها وهي شاذة . ب ــ كما اعترض ابن الحاجب على فكرة التّحويل أو النّقل عند سيبويه والكسائيّ وجمهور النّحاة في باب (سُدْتُه) وقال : إنّ سُدْتُه ليس من باب (فَعَلَ) في الأصل لأنّه لم يجيء في الصّحيح (فَعُلَ) متعدّيا في الأصل ولا هو منقول إلى هذا الباب على رأي من قال : إنّ أصل سُدْتُه : سَوَدْتُهُ - بفتح العين - على وزن : فَعَلْتُه ، وإنّ أصل بِعْتُه بَيَعْتُه - بفتح العين - على وزن : فَعَلْتُه لأنّه لما علم أنّ (العين) منهما تحذف لالتقاء السّاكنين عند انقلابها ألفاً ، فلا يتميّز الواويّ عن اليائيّ حوّلوا الواويّ إلى (فَعُلَ) - بضمّ العين - أي سَوَدْتُه إلى سُوُدْتُه ، واليائيّ إلى (فَعِلَ) - بكسر العين - أي بَيَعْتُه إلى بَيِعْتُه . ثمّ نقلت حركة حرف العلّة إلى الفاء فصارا إلى : سُوْدْتُهُ وبِيْعْتُه ، ثمّ حذف حرف العلّة لالتقاء السّاكنين فصارا إلى : سُدْتُهُ وبِعْتُه " .

(١) شرح الشّافية ١/٧٢ .

ويقول :

فلا تَعجَلَنْ وانْظُرْ بأرْضِكَ فَارِساً يَهُزّ رُدَينِيًا وأبْيَضَ صارِمَـــا

٣- فَعَلَ يفْعَلُ

يأتي هذا الباب متعدّيا كثيرا ولازما قليلا . واللاّزم من هذا الباب فـي ديوان عامر كما يأتي :

ذهب ، ورثَ ، ورحل ، وسعى ، وظهر ، وفخر ، ولمع ، ونزع ، ونصح ؛ ويثأر ، ويرتع ، ويضهل ، ويمزع . يقول عامر :

وسعَتْ شُيوخُ الحيّ بينَ سُوَيقةٍ وبينَ جَنُوبِ القَهْرِ ميلَ الشّمائلِ

ويقول :

لِيَنْتَزِعُوا عِلْقاتنا ثمّ يَرْتَعُـــوا فأرْدَتْ قَنَاتِي مِنْهُمُ كُلَّ مَاجِـــدِ

٤- فَعَلَ يفْعِلُ

هذا الباب وارد في ديوان عامر متعدّيا أكثر منه لازما ، واللاّزم مـن هذا الباب كما يأتي :

ثوى ، وجرى ، وجفّ ، وجنى ، وجاء(١) ، وحلّ ، وخاب ، وخام ، وذلّ ، وسار ، وصبر(١) ، وعرض ، وعزّ ، وفرّ ، ومشى ، ووفد ؛ ويبيت ، ويبين ، ويحلّ ، يخطر ، ويردي ، ويشيب ، ويطير ، ويعجز ، ويعسف ، ويقيل ، ويمري ، وينزل ، ويهوي ، ويهيم ، ويفد ؛ وبِتْ ، واصْبر(١) ، وفئ . يقول عامر :

فذَلَّ الأبْلَخُ المُخْتَالُ إنّـــــا نُخَيِّسُهُ وعَزَّ بنا الذّلِيـــــــلُ

---

(١) هذا الفعل قد يستعمل في اللغة متعديا ، فمن شواهد (جاء) المتعدّي : ((وأمـــا من جاءك يسعى)) عبس ، آية ٨ ؛ ومن شواهد (صبر) المتعدّي :((واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ)) الكهف ، آية ٢٨ .

ويقول :

لا يَخْطُبونَ إلى الكِرَامِ بَنَاتِهِـمْ وتَشِيبُ أيِّمُهُمْ ولمّا تُخْطَـــبِ

ويقول :

أَلَسْتَ تَرَى أرْمَاحَهُمْ فيّ شُرَّعا وأنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ العِرْقِ فاصْبِرِ

٥- فَعَلَ يَفْعُلُ

ورد هذا الباب في الدّيوان متعدّيا كثيرا ولازما قليلا ، وجاء لازمـــا في الدّيوان كما يأتي :

بدا ، وثاب ، وجال ، وخلا ، وراح ، وسما ، وصدر ، وعلا ، وعـــاد ، وغدا ، وقام ، ونجا ، وهرّ ؛ ويثوب ، ويحجّ ، ويسمو ، ويصول ، ويعدو ، ويكرّ ، وينجو . يقول عامر :

ونَجا بعَنْتَرَةَ الأغَرُّ مِنَ الرَّدَى يَهوِي على عَجَلٍ هُوِيَّ الأجدلِ

ويقول :

وأنّي أكرّ إذا أحْجَمُـــــوا بأكْرَمَ مِنْ عَطْفَةِ الضَّيْغَـــمِ

وكرّ يكرّ وارد في ديوان عامر تارة متعدّيا وتارة لازما(١) .

٦- فَعَلَ يُفَعِّلُ

لم يأتِ هذا الباب لازما في الدّيوان سوى (صرَّح) في قوله :

يُلامُ المُفَرِّطُ في أمْـــرِهِ إذا صرَّح الأمْرُ للمُعْـــذِرِ

وقد تأتي " صرَّح " متعدّية أيضا(٢) ، لكنّها جاءت في الدّيوان لازمة .

---

(١) مثال اللازم : وقد علموا أنّي أكُرُّ عليهِـم عشيةَ فيفِ الرّيحِ كَرَّ المُدوّرِ

ومثال المتعدّي : وقد علمَ المزنُوقُ أنّي أكرُّهُ عشيةَ فيفِ الرّيحِ كرَّ المُشهّرِ

(٢) قال الأزهريّ : " صرح الشيء وصرّحه وأصرحه إذا بيّنه وأظهره ... ويقـال : صرّح فلانٌ ما في نفسه تصريحا إذا أبداه . " انظر تهذيب اللغة ٢٣٨/٤.

٧- أفعلَ يُفْعِلُ

ورد في ديوان عامر سبعة وسبعون فعلا من هذا الباب ، وجميعها متعدّية إلاّ سبعة منها ، وهي : آلى، وأحجم ، وأقحط ، وأقسم ، وألام ، وأودى ؛ ويُقْدِم . يقول عامر :

إذا سَنَةٌ عَزَّتْ وطَالَ طِوَالُها وأقْحَطَ عنها القطرُ واصفرَّ عودُها

وقد تأتي أقحط متعدّية أيضا، نحو: أقحط اللّه الأرض أي أصابها بالقحط .

فلَوْ كُنْتُمْ مَعَ ابْنِ الجَوْنِ كُنْتُمْ كَمَنْ أَوْدَى وأصْبَحَ قد ألامَا

وألام كما يرى الصّرفيّون تفيد الاستحقاق ، وهي بمعنى حان أن يلام أو استحق أن يلام (١) .

٨- تفعّلَ يتفعّلُ تفعّلْ

يكون هذا الباب متعدّيا وغير متعدّ ، فالمتعدّي نحو يتخبّطه الشّيطانُ واللاّزم نحو تبدّل الرّجل . وأغلب الأفعال الواردة في ديوان عامر من هذا الباب لازمة ، وهي : تروّح ، وتعرّم ، وتكلّم ، وتمهّد ، وتورّع ، وتوضّح ؛ ويتبيّن ، ويتشبّه ، ويتكرّم ، ويتوقّص ؛ وتقدّم ، وهي تأتي في الدّيوان إمّا لمطاوعة فعّل نحو تروّح ، وتكلّم ، وتمهّد ، وتوضّح ، ويتشبّه ، وإمّا للتكلّف نحو يتكرّم ، يقول عامر :

تَوَضَّحْنَ في عَلْيَاءِ قَفْرٍ كَأَنَّهَا مَهَارِقُ فُلُّوجٍ يُعارِضْنَ تالِيَا

٩- تفاعلَ يتفاعلُ

يكون هذا الباب متعدّيا وغير متعدّ ، والمتعدّي نحو" تنازعنا الحديث " ؛ وغير المتعدي نحو " تعاقل " ، وورد في الدّيوان فعل لازم واحد من

---

(١) شرح الشّافية ١/٩٠ ، والممتع في التّصريف ١/١٨٨ .

هذا الباب هو : تتابع وهو يفيد توالي وقوع حدث من اثنين فصاعـــدا ، يقول عامر :

والخَيْلُ تَرْدِي بالكُمَاةِ كأَنَّهَا جِدّاً تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ

والأصل في تتابع تتتابعُ ، ويرى الصَرفيّون : إذا كان في أوّل مضـــارع تفعّل وتفاعل تاء واجتمع تاءان جاز تخفيفهما بحذف أحدهما والإدغـــام . وإذا حذفت فمذهب البصريّين أنّ المحذوفة الثّانية ، ومذهب الكوفيّين أنّهـا الأولى (١) . وقد حذف عامر التّاء من كلّ مضارع تفعّلَ وتفاعلَ ، نحـو تبيّنُ ، وتشبّهُ ، وتوقّصُ .

١٠- انفعل ينْفَعِلُ

هذا الباب ممّا يعدّه الصّرفيّون لازما مطلقا ، كذلك يظهر فـي ديوان عامر ، والأفعال الواردة فيه من هذا الباب هي : انخرق ، وانقـــضّ ، وانقضى ، وانقطع ؛ وينقاد ، يقول عامر :

إذا ما الرَّكْضُ أسْهَلَ جانِبَيْهَـــا وجَدَ السَّيرُ وانْقَطَعَ النَّقِيـــلُ

ويقول :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إذا الإلْفُ قَادَنِي إلى الجَوْرِ لا أُنْقَادُ والإلْفُ جَائِرُ

١١-افتعَلَ يَفْتَعِلُ

استعمل عامر هذا الباب متعدّيا أكثر ممّا استعمله لازما ، واللّازم الوارد في ديوانه من هذا الباب هو : ارتمى ، واشتفى ، وانتثر ، وانتهى ، واهتزّ ؛ ويختتي ، ويزداد ، ويشتجر ، ويعتبر ، ويهتزّ ، وأغلبها تفيـــد مطاوعة فعل . يقول عامر :

فقَامَ أَبُو الجَبّارِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى كَمَا اهْتَزَّ عَضْبُ السَّقْرتَيْنِ حُسَـامُ

---

(١) شرح الشّافية ٣/٢٩٠ .

١٢- افعلّ يفعلُّ

هذا الباب أيضا ممّا يعدّه الصّرفيّون لازما ، والفعلان الواردان في الدّيوان من هذا الباب لازمان مفيدان للعيب واللّون ، وهما : ازورّ ، واصفرّ ، يقول عامر :

إذا ازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الرّماحِ زَجَرْتُهُ وقلتُ له ارْجِعْ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرِ

١٣- استفعل يستفعلُ

الأفعال اللاّزمة الواردة في الدّيوان من هذا الباب إمّا من المضاعف أو من الأجوف ، وهي : استحرّ ، واستدرّ ، واستقرّ ، واستقام ؛ ويستقيم . يقول عامر :

مُقْرَبَاتٍ كالهِيمِ شُعُثَ النّواصِي قَدْ رَفَعْنَا مِنْ حُضْرِها فاسْتَدَرَّتْ

ويقول :

وأهْلَكَنِي لكُمْ في كُلّ يَوْمٍ تَعَوّجُكُمْ عَلَيّ وأسْتَقِيمُ

١٤- تفعْلَلَ يتفعْلَلُ تفعلَلْ

ورد في الدّيوان ثلاثة أفعال لازمة من هذا الباب ، وهي : تحمحم ، ويتقعقع ، وكلاهما بتضعيف العين واللاّم ؛ وتسربل للأمر . يقول عامر :

أكُرّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً ولِبانُهُ إذا ما اشْتَكَى وَقْعَ الرّماحِ تَحَمْحَما

ويقول :

إنّي إذا انْتَثَرَتْ أصِرّةُ أُمّكُمْ مِمّنْ يُقَالُ لَهُ تَسَرْبَلْ فارْكَبِ

فتسربل مطاوع سرْبلَ ، وجاء في اللّسان : " سربله إيّاه وسربلته فتسربل أي ألبسته السّربال " (١) ، هكذا فسربل متعدّ إلى اثنين ، لكن مطاوعه تسربل لازم كما رأينا .

---

(١) اللّسان (سربل) .

١٥- افعلَلَّ

هذا ممّا عدّه الصّرفيّون لازما ، كذلك يستعمله عامر في : ابذعــرّ ، وازبأرّ ، واسبطرّ ، واسجهرّ ، واقشعرّ ، واكفهرّ . يقول عامر :

وجيَاداً لَنَا نُعوِّدُها الإقـــــــدامَ إنْ غارةٌ بَدَتْ وازبَـــــأرّتِ

١٦- بعض الأفعال الجامدة نحو بِئْسَ ، وحَبَذَا ، ونِعْمَ ، يقول عامر :

فبِئْسَ الفَتَى إنْ كُنْتُ أعْوَرَ عَاقِراً جَبَاناً فما عُذْرِي لَدَى كُلِّ محْضَرِ

ويقول :

ونِعْمَ أخُو الصَّعْلُوكِ أمْسِ تَرَكْتُـــهُ بتَضرُوعَ يَمري باليَدَينِ ويعْسِفُ

الفعل المتعدّي

المتعدّي إمّا متعدّ إلى مفعول به واحد أو إلى مفعولين أو إلى ثلاثـــة مفاعيل . وقد يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجرّ ، وهذا كثير فـــي شعر عامر .

أوّلاً : المتعدّي إلى مفعول به واحد ، وأبنيته الواردة في الدّيوان كالآتي :

١- فعِلَ يفْعَلُ

وذلك في خاف ، وعضّ(١) ، وعلم ، وغنم ، وكره ، ولقي ، ونال ؛ ويخشَى ، ويعضّ ، ويعلم ، ويغنى ، ويلقى ، وينسى . . يقول عامر :

إذا خافَ مِنْهُنَّ اللِّحَاقَ ارْتَمَى بِهِ عنِ الهَولِ حَمْشاتُ القَوَائِمِ رُوحُ

ويقول :

ويومَ عُكاظٍ انتم تَعْلَمُونَـــــــهُ شهِدْنا فأقْدَمْنا بها الحيَّ مُقْدَمـــا

---

(١) هي على وزن فَعِلَ كسمع يسمع ، أو على وزن فَعَلَ كمنع يمنع ، انظر القامـوس المحيط (عضض) .

يرى الصرفيّون أنّ الأجوف إنْ كان بالألف أو بالياء أو بالواو في الماضي والمضارع كليهما فهو من باب فرح كخاف يخاف ، وغيد يغيد ، وعورَ يعور ، والكسرة في خِفْتُ وهِبْتُ والضمّة في طُلْتُ لبيان البنية(١) .

٢- فَعَلَ يفْعَلُ

وذلك في أبَى ، وجمع ، ورأى ، وسأل ، وصبح ، وفعل ، ونعى ، ونكأ . يقول عامر :

لَمَّا رَأَيْتُ رَئِيسَهُم فتَرَكْتُـهُ جَزَرَ السّبَاعِ كأنّهُ لهْـدُ

وجميع أمثلة الفعل في الدّيوان جاءت بصريّة لا قلبيّة ، فتعدّت إلى مفعول به واحد فقط .

وذلك أيضا في يرعى ، ويرفع ، ويرى ، ويسأل ، ويصرع ، وينفع ويدَع ؛ وسلْ ، ودع . يقول عامر :

فمَنْ مُبْلِغٌ ذُبْيَانَ عنّي رِسَالَـةً مُغَلْغَلَةً منّي وما تَنْفَعُ العِـذَرْ

و" تنْفَع " هنا مفعوله محذوف . ويقول عامر أيضا :

سَلُوا تُخْبَرُوا عَنّا غَدَاةَ أُقَيْصِرٍ وأيّامَ حِسْمَى أو ضَوَارِس حاشِدِ

وسلوا أصلها اسْألُوا ، نُقلت حركة همزة القطع إلى السّين وحذفت الهمزة للتّخفيف ، أمّا حذف همزة الوصل فيراه ابن الحاجب وجوبا ، وأجاز الأخفش بقاءها وقال : اسَلْ (٢) ومفعول " سَلُوا " في البيت محذوف .

---

(١) شرح الشّافية ١/٨٠ .

(٢) المقتضب ١/٢٥٤ ، شرح الشّافية ٣/٤٢ .

ويقول عامر :

فاقْصِدْ بذَرْعكَ قَصْدَ قَوْمِك نصرَهم ودَعِ القَبَائِلَ منْ بَنِي قَحْطانِ

والفعل " دع " من الأفعال الّتي لا يستخدم ماضيها الآن ، ويعدّه السّيوطيّ من الأفعال الجامدة ، وقال إنّه لا يستعمل منه إلاّ الأمر(١) . فأغفل أنّ مضارعه يستعمل كثيرا عند العرب . وقال الرّضي إنّ ماضيها لا يستعمل إلاّ ضرورة (٢) .

٣- فَعَلَ يفْعُلُ أفْعُلْ

وذلك في بقر ، وبلّ ، وترك ، وجدا ، وحكّ ، وخان ، ودعا ، وردّ ، ورام ، وزجر ، وشدّ ، وشكّ ، وصبّ ، وطرد ، وطرق ، وعلا ، وقتل ، وقاد ، وقال ، وكظّ ، ولاح ، ونما ؛ ويبذّ ، ويبزّ ، ويبلّ ، ويترك ، ويحثّ ، ويحكّ ، ويحكم ، ويخطب ، ويدعو ، ويذود ، ويسوق ، ويشبّ ، ويشدّ ، ويطلب ، ويعدّ ، ويغزو ، ويقدّ ، ويقود ، ويقول ، ويكرّ ، ويكفر ، ويلوم ، ويندب ، ويهزّ ؛ واحسب ، وعدّ ، وغضّ ، وقل ، وانظرْ . يقول عامر :

أظُنّ الكُلَيْبَ خانَنِي أو ظَلَمْتُهُ بِبُرقةِ حِلِّيتٍ وما كان خائِنَا

ويقول :

هلاّ سألتِ إذا اللّقاحُ تروَّحتْ هَرَجَ الرّئالِ ولمْ تَبُلّ صِرارا

ويقول :

وقد علِم المَرْنُوقُ أنّي أكرُه عَشِيّةَ فَيْفِ الرّيحِ كَرّ المُشهّرِ

---

(١) همع الهوامع ٨٤/٢ .

(٢) شرح الشّافية ١٣٠/١ .

يرى الصَّرفيّون أنّ فعَلَ المفتوح العين إن كان مضاعفا فالغالب أنّه من باب نصر إنْ كان متعدّيا كشدّه يشُدّه ، ومن باب ضَرَبَ إنْ كان لازما كخفَّ يَخِفُّ (١) . ويلاحظ أنّ المضاعف الوارد في الدّيوان من هذا الباب كثير ، وأغلبه متعدّ كما يرى الصّرفيّون ، وقليلا ما يأتي لازما ككرّ يكرّ في قول عامر :

وأنّي أكُرّ إذا أحْجَمُوا بأكْرَمَ من عَطْفَةِ الضّيغَمِ

وصدَّ يصُدُّ في قوله :

ولقدْ لحِقْتَ بخيلِنا فكرِهْتَها وصَدَدْتَ عن خَيْشومِها المُستَكلِبِ

والأجوف مثل خان ورام وقاد وقال ولاح ويذود ويقود ويلوم يبنى على هذا الباب لأنّه بالألف في الماضي وبالواو في المضارع ، كذلك النّاقص مثل جدا ودعا ويغزو .

٤- فعَلَ يفعِلُ افعِلْ

وذلك أتى ، وأسر ، وبغى ، وباع ، وخبط ، ورمى ، وزان ، وشفى ، وشان ، وضرب ، وظلم ، وقضى ، ونفى ، - للماضي ؛ ويأتي ، ويبغي ، ويثني ، ويحمل ، ويحمي ، ويخضب ، ويرمي ، ويزين ، ويسقي ، ويضرب ، ويعذر ، ويعرف ، ويعصي ، ويعقد ، ويكذب ، ويهيج - للمضارع ؛ وأقصد للأمر . يقول عامر :

ولقد فخَرْتَ بباطِلٍ عَدَدْتَهُ فإذا أتَيْتَ بُيوتَ قومِكَ فاحسُبِ

فاستعمل عامر (أتى) متعدّيا مباشرا إلى مفعوله دون أيّة واسطة ، كذلك في قوله :

---

(١) شرح الشّافية ١/١٣٤ ، الأفعال ١/٩ .

فلوْ كانَ جَمْعاً مِثْلَنَا لَمْ يبُزْنَا ولَكِنْ أَتَتْنَا أُسْرَةٌ ذاتُ مَفْخَرِ

و(أتى) كما أرى من قبيل الأفعال اللاّزمة ويتعدّى بحرف الجرّ ، ومثله مثل دَخَلَ وذَهَبَ . وقال السّيرافيّ في هذا :" فلمّا قالت العرب : ذهبت الشّام ، وحذفوا حرف الجرّ ، وهو في وإلى ، علمنا أنّ ذلك شاذّ خارج عن القياس ... إذ كان حكمه أن يقال : ذهبت إلى الشّام أو في الشّام ، وهو الأكثر في كلامهم إلاّ أنّ الذّين تكلّموا بما ذكرناه قد ذهبوا فيه مذهباً وإن كان ضعيفاً ." (١) وكذلك (أتى) ، حذف منه حرف الجرّ سماعا لا قياسا .

٥- فعَلَ يُفعَلُ

ذلك أجَجَ ، وأدَى ، وألَبَ ، وبدَلَ ، وبيَّتَ ، وحرَّم ، وزيَّن ، وسوّد ، وصبَّح ، وصفَّد ، وطوَّق ، وعدّد ، وقتَّل ، وقرَّب ، وقرَن ، ولوّح ، ونجّى ، ونفَّر ، ونكّب ، وهوّن ، وهيّج ، ويمّم ؛ ويؤدّي ، ويجبّب ، ويخيّس، ويزجي ، ويعيّر ، ويقتّل ، ويقحّم ، ويقدّم ، ويقطّر ، وينظّم . وهذه الأفعال تأتي لمعان كثيرة ، إمّا للتّكثير نحو صفّد وقتّل ، أو للتّعدية نحو أدّى وألّب ، أو بمعنى فعَلَ نحو عدّد ويُزَجّي ، أو بمعنى صار ذا أصله نحو طوّق ، أو بمعنى عمل شيء في الوقت المشتقّ هو منه نحو صبّح . يقول عامر :

وبيّتنا زُبيدا بعْدَ هَدْءٍ فصبَّحَ دارَهُمْ لَجِباً لُهامَا

ويقول :

---

(١) شرح السّيرافيّ ، صنعاء ، ٨/٢ و .

وقتلنا حنيفةَ في قُراها وأفنى غزْوُنا حكمًا وحامَا

ويقول :

فإنْ لا يُرْهِقِ الحدَثانُ نفسي يُؤدَوا الخرْجَ لي عامًا فعامَا

ويقول :

يَحْمِي إذا جعلَتْ سلُولُ وعامِرٌ يَوْمَ الهِياجِ يُجَبِّبونَ فُزارَا

وجبّب في المعاجم لازم بمعنى مضى مسرعا فارّا (١) ، واستعمله عامر متعدّيا بمعنى يجعلون فزارة تفرّ . ويقول عامر :

عَلَيْهِمُ البَيضُ والأبْدَانُ سَابِغَةٌ يُقَحِّمُونَ كَأنَ القَوْمَ في رَهَجِ

وقد حُذِف مفعول (يُقحّمون) .

٦- فاعَلَ يُفاعِلُ

الأفعال المتعدّية إلى مفعول به واحد من هذا الباب هي : آسى ، وجاهر ، وخالط ، وراجع ، وطالع ، وعادى ، وعالج ، وعاين ، وغادر ، ولاقى ، ومارس ، وواصل ؛ ويباري ، ويبالي ، ويجازي ، ويحاذر ، ويساور ، ويعارض ، ويفارق ، وينادي . يقول عامر :

إذا قُلْتُ هذا حينَ راجَعَ وُدُّها أبَى حِقْدُها في الصَّدْرِ إلاّ تَذَكُّرَا

فمفعول " راجع " محذوف(٢) . ويقول أيضا :

فعَايَنَهُ قُنّاصُ أرْضٍ فأرْسَلُوا ضِراءً بكُلّ الطّارِداتِ مُشِيحُ

ويقول :

وعَبْدُ القَيْسِ بالمَرْدَاءِ لاقَتْ صَبَاحًا مِثْلَ ما لَقِيَتْ ثَمُودُ

---

(١) اللّسان (جبب) ، والمعجم الوسيط (جبب) .

(٢) لعلّ الفعل (راجَعَ) هنا بمعنى رَجَعَ .

ويقول :

ولَكِنّي عُصيتُ وكانَ جَهْـلاً بهِمْ ألاّ يُبالُوا ما أقُـــــــولُ

ويقول :

وهَمْدانٌ هنالِك ما أُبَالِـــي أحَرْباً أصْبَحُوا لي أم سِلاَمـــا

وجاء في اللّسان : " بالى فلان فلانا مبالاة إذا فاخره وبالاه يباليـــــه إذا ناقصه ، وبالى بالشّيء يبالي به إذا اهتمّ به ..." (١) . فيبدو أنّ عامـــرا استعمل هذا الفعل متعدّيا بحذف حرف الجرّ وهو الباء .

ومعاني هذه الأفعال المتعدّية إمّا للتّعدية كآسى وعادى ، أو للمشاركة كجاهر ويحاذر ، أو بمعنى فعل كلاقى ويجازي .

٧- أفْعَلَ يُفْعِلُ أَفْعِلْ

الأفعال المتعدّية إلى مفعول به واحد مباشرة من هذا الباب هي : أبقى ، وأباد ، وأبار ، وأبال ، وأثار ، وأجاب ، وأجار ، وأحرز ، وأخلـــف ، وأدرك ، وأردف ، وأردى ، وأرسل ، وأراد ، وأسلم ، وأسهل ، وأصغى ، وأصاب ، وأضرّ ، وأعدّ ، وأعلق ، وأفلت ، وأفنى ، وأقدم ، وألهـــب ، وأمكن ، وأنزل ، وأنفذ وأهدى ، وأهلك ، وأوعد ؛ ويُبلي ، ويبيـــــل ، ويبين ، ويحضر ، ويخلف ، ويدرّ ، ويرهب ، ويرهق ، ويريد ، ويزجي ، ويسمع ، ويشبه ، ويصيب ، ويطيل ، ويعيد ، ويعين ، ويقيم ، وينجز ، وينذر ، ويوقد ؛ وأبلغ ، وأبنْ ، وأقلّ . يقول عامر :

فإنّ بني بَغيضٍ قَدْ أتاهُـــــــمْ رَسُولُ النّاصِحِين فما أجَابُوا

---

(١) اللّسان (بلو) .

وحذف مفعول (أجابوا) . كذلك يقول عامر :

إذا شِئْتَ أنْ تَلْقى المَنَاعةَ فاسْتَجِرْ خِدَامَ بنَ زيدٍ إنْ أجَارَ خِدَامُ

ويقول :

بجِيَادٍ غدَتْ بجَمْعٍ عَـــــــزيزٍ وأصَابَتْ عُدَاتَها فأضَـــرَّتْ

ويقول :

فذلك ما أعددْتُ في كلّ مأقـــطٍ كريمٍ وعامٍ للعشيرةِ آئـــــدِ

ويقول :

نَصَحْتُمْ بالمَغِيبِ ولم تُعِينُـــوا عَلَيْنَا أنّكُمْ كُنْتُمْ كِرامَـــــــا

ويقول عامر أيضا :

نَشُدّ عِصَابَ الحَرْبِ حتّى نُدِرَّها إذا ما نُفُوسُ القَوْمِ طَالَعَتِ الثّغَرْ

ويقول :

أقُولُ لِنَفْسٍ لا يُجَادُ بمِثْلِهـــــا أقِلّي المِراحَ إنّني غَيْرُ مُقْصِـرِ

٨- تفعّلَ يتفعّلُ تفعّلْ

ورد في الدّيوان فعلان متعدّيان من هذا الباب ، وهما تلقّى المحـذوف مفعوله وتجنّبْ للأمر . يقول عامر :

سَتَعْلَمُ إنْ رُمْتُمُوهُـــــمْ إذا تَلَقَّى كَتَائِبُها الحُسَّـــــــرُ

ويقول :

تجَنّبْ نُمَيْراً ولا تُوطِهَـــــا فإنّ بها عامراً حُضَّـــــرُ

٩- تفاعلَ يتفاعلُ

ورد في الدّيوان فعلان متعدّيان من هذا الباب وهما تَعَاظَمَ وتَنَاوَلَ في قوله :

وإذا تَعَاظَمَتِ الأُمُورُ هَوازِناً كُنتُ المُنَوَّهَ باسْمِهِ والبانِـــي

وقوله :

تَنَاوَلْتُهُ فاخْتَلَّ سَيْقِي ذُبَابَتُـــهُ شَرَاسِيفَهُ العُلْيا وجدَّ المَعَاصِمَا

فتعاظَمَه عظْمَ عليه ؛ وتناول مطاوع ناول .

١٠- افتعلَ يفْتَعِلُ

ذلك ابتدر ، واختلَّ ، واشتكى ؛ ويختصّ ، ويستبي ، ويستلـــب ، ويستمي ، ويشتعب ، ويغترف ، وينتزع ، ويتّقي . يقول عامر :

لقدْ تَعْلَمُ الخَيْلُ المُغيرةُ أنَّنـــا إذا ابْتَدَرَ النَّاسُ الفعَالَ أُسُودُها

ويقول :

لا تَسْقِني بيَدَيْكَ إنْ لم أَغْتَرِفْ نِعْمَ الضَّجوعُ بغَارةٍ أسْـــرابِ

فمفعول (أغترف) محذوف .

١١- استفْعَلَ يستفْعِلُ استفْعِلْ

وأفعال هذه الصّيغة استثار ، واستعرض ، واستفاء للماضي ؛ ويستثير للمضارع ؛ واستجرْ للأمر . يقول عامر :

فأُبْنا غانِمينَ بما اسْتَفَأْنـــــا نَسُوقُ البِيضَ دَعْواها الأَلِيلْ

فقد حُذف مفعول (استفأنا) .

للمُقْرَبَاتِ غُدُوٌّ حينَ نُحْضِرُها وغارَةٌ تَسْتَثِيرُ النَّقْعَ فِي رَهَجِ

١٢- فعْلَلَ يُفَعْلِلُ

وجاء من هذا الباب فعلان : طحْطحَ ونهنهَ في قوله :

وطَحْطَحْنا شَنُوءةَ كُـلَّ أوْبٍ ولاقَتْ حِمْيَرٌ منَّا غَرامَـــــا

ويقول :

دَعَانِي سُمَيْطٌ يومَ ذلك دَعْـوَةً فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ والأَسِنَّةُ شُـرَّعُ

ومفعول نهنهت محذوف .

ويرى الصرفيّون أنّ هذا الباب يجيء لازما ومتعدّيا (١) ، ولم يستعمله عامر لازما .

١٣- ومن الأفعال الجامدة فعل واحد يتعدّى إلى مفعول ، وهو هات في قوله :

بَني عَامِرٍ غُضُّوا المَلامَ إليكُمُ وهاتُوا فعُدّوا اليومَ فيكُمْ مَشاهِدي

ويرى بعض اللّغويّين أنّ " هات " اسم فعل لأنّه يعمل عمل فعل وله زمن خاصّ - أي الأمر ، وهو اسم لأعطني وناولني ونحوهما ، وهو مبني لوقوعه موقع الأمر ، وكسر لالتقاء السّاكنين الألف والتّاء ، وكأنّه من لفظ هيت ومعناه ، ويلحق ضمير التّثنية والجمع لقوة شبه الفعل (٢) ، وربّما كانت تسميته (اسم فعل) أنسب من تسميته فعلا جامدا لكون الفعل الجامد مجرّدا عن الزّمان والحدث ويلزم صورة واحدة ، فمثله مثل هلمّ .

١٤- جميع الأفعال المبنيّة للمجهول أصلها متعدّية، وسأذكرها في ما بعد.

ثانيا : المتعدّي إلى أكثر من مفعول به واحد

١- فَعَلَ يفْعَلُ

ذلك صبح ؛ ويرى ، ويسأل ، ويمنع . يقول عامر :

وصبّحنا عَبْساً ومُرّةَ كأساً في نَوَاحي دِيَارِهِمْ فاسْبَطَرَّتْ

ويقول :

تقُولُ ابْنَةُ العَمْرِيّ مالَكَ بعْدَمَا أراكَ صَحيحاً كالسّليمِ المُعَذَّبِ

و(أرى) أرجّح أنّها بصريّة تنصب مفعولا به واحدا ، وهو الكاف الضّمير ، و" صحيحاً " حال نظراً إلى أنّ " رأى " و" يرى " وردا في

---

(١) شرح الشّافية ١١٣/١ .

(٢) شرح المفصل ٣٠/٤ .

الدّيوان أكثر من عشر مرّات وجميعها بصريّة لا قلبيّة .

ويقول عامر أيضا :

إنْ تَسْأَلِي الخَيلَ عنّا في مَوَاقِفِها يَوْمَ المُشَقَّرِ والأَبْطَالُ في زَعَجِ

وسألَ من الأفعال الّتي تتعدّى إلى مفعولين ، إلاّ أنّ " سألَ يسألُ " الوارد في الدّيوان يتعدّى إلى مفعول به واحد فقط ، أمّا " تسألي " هنا فتتعدّى إلى مفعولين أحدهما صريح وهو الخيل ، والثّاني بواسطة حرف الجرّ ، وهو " عنّا" ، ويجيز النّحاة حذف هذا الجارّ إنْ استقام الكلام ، وذلك للتّوسّع اللّغويّ (١) . أمّا قول عامر :

لَتَسْأَلُنْ أَسْمَاءُ وهي حَفِيَّةٌ نُصَحاءَها أَطُرِدْتُ أم لمْ أُطْرَدِ ،

فالجملة " أطردت أم لم أطرد " ليست مفعولا به ثانٍ كما يرى ابن يعيش لأنّ الجمل لا تقع مفعولة إلاّ في الأفعال الدّاخلة على المبتدأ والخبر نحو ظنّ (٢) وينبني على هذا الرّأي أنّ المفعول الثّاني هنا محذوف لدلالة جملة " أطردت ..." عليه . أمّا قول عامر :

فإنْ يَمْنَعْكِ قَوْمُكِ أنْ تَبيني فقدْ نَغْنَى بعارِمةٍ سِلاَمَا

فمفعولها الأوّل هو الكاف ، والثّاني المصدر المؤوّل من " أن تبني ... "

٢- فَعَلَ يفْعِلُ

ومنه جزى ، وسقى ؛ ويكْفِي في قوله :

وفَدْنا فآوَيْنَا بأَشْرَافِ دَارِمٍ غَدَاةَ جَزَيْنا الجَوْنَ بالجونِ صَيْلَما

وقوله :

ولم يَكْفِنا قَوْمٌ مَقامًا ولم نعُدْ بغَيرِ القَنا في خَشْيَةٍ أو تَجَرُّمَا

---

(١) شرح المفصل ٦٣/٧ .

(٢) نفسه ٦٢/٧ .

٣- فعَلَ يفْعُلُ

ومنه كسا ؛ ويظُنّ في قوله :

ويَومَ الشّعبِ لاقَيْنَا لَقيطُـــــا كَسَونا رأْسَه عَضْباً حُسَامَا

وقوله :

أظنُّ الكُلَيْبَ خانَني أو ظَلَمْتُه ببُرقةِ حِلِّيتٍ وما كان خَائِنا

فمفعول (أظنّ) الأوّل الكليب والثّاني الجملة الفعليّة .

٤- فَعِلَ يفْعَلُ

ومنه يعْلم من أفعال القلوب ، غير أنّها وردت في الدّيوان متعدّية إلـى مصدر مؤوّل نحو قوله :

لقدْ تعلَمُ الحَرْبُ أنّي ابْنُهَـا وأنّي الهُمامُ بها المُعْلِـــــمُ

وقوله :

لقد تَعْلَمُ الخَيلُ المُغيرةُ أنّنا إذا ابْتَدَرَ النّاسُ الفَعالَ أُسُودُها

٥- فعّلَ يُفَعِّلُ

ومنه يُعَوِّد في قوله :

وجيِّاداً لنا نُعَوِّدُها الإقْـــــــدامَ إنْ غارَةٌ بَدَتْ وازْبَأَرَّتْ

٦- أفْعَلَ يُفْعِلُ

ومنه أشبع ، وألبس ، وأنبأ ؛ ويُخبِر ، ويُعطي ، ويورد ، ويوطئ .

يقول عامر :

وقَتَّلْنَا سَرَاتَهم جِهـــــــــاراً وأشبَعْنا الضِّباعَ خُصًى عِظَامَا

ويقول :

ولِيداً إلى أنْ خَالطَ الشّيبُ مَفْرَقي وألْبَسَني منه الثّغَامُ المُنَـــزَّعُ

فمفعول (ألبس) الثّاني محذوف .

وأنبأتُهُ أنّ الفِرَارَ خَزَايَـــــةٌ عَلى المَرْءِ ما لم يُبْلِ عُذراً فيُعْذَرِ

وأنبأ متعدّ إلى ثلاثة مفاعيل ، سدّ مسدّ الثّاني والثّالث مصدر مؤوّل من أنّ واسمها وخبرها .

تُخْبِرُكِ أنّي أُعيدُ الكَرَّ بَيْنَهُـــمُ إذا القَنَا حُطِمَتْ في يَوْمِ مُعْتَلَـــجِ

فـ(تخبر) متعدّ إلى ثلاثة مفاعيل ، والمفعولان الثّاني والثّالث سدّ مسدّها أنّ وصلتها ، يقول عامر :

فلأُبْغِيَنَّكُمُ المَلا وعُوارِضـــاً ولأُوردَنَّ الخَيلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

ويقول :

تَجَنَّبْ نُمَيْراً ولا تُوطِهـــــا فإنّ بِهَا عامراً حُضَّـــــرْ

و(تُوطِئ) متعدّ إلى مفعولين ، حذف أحدهما تقديره : توطها أحدا .

ثالثاً : المتعدّي إلى مفعول به بواسطة حرف الجرّ

١- فعِلَ يفْعَلُ

ومنه لحِقَ ؛ ويعيا في قول عامر :

ولقد لَحِقْتَ بخَيلِنا فكَرِهْتَهـــا وصَدَدْتَ عنْ خيْشُومِها المُستَكْلِـــبِ

وقوله :

قدْ عَلِمَتْ عُلْيا هَوازِنَ أنّنـــا بنو الحَرْبِ لا نَعْيا بوِرْدٍ ولا صَدَرْ

فهما متعدّيان بالباء .

٢- فعَلَ يفْعَلُ

ومنه بعث ، وذره ؛ ويثأر . يقول عامر :

بَعَثَ الرّسولُ بما تَرَى فكأنّمَا عَمْداً نَشُدُّ على المَقانِبِ غـــارَا

فبعث يتعدّى بالباء في البيت السّابق غير أنّ بعث أصلا متعدّ إلى مفعوله مباشراً ، وورد في اللّسان : بعثه أرسله وحده ، وبعث به أرسله مع غيره ، وهكذا فوظيفة الباء هنا ليست للتّعدية فحسب ، بل لبيان تغيّر المعنـــى ، ومثله مثل أتى به . يقول عامر :

بأنّ حَلِيلَها دَرَهَتْ عليـــهِ خُطُوبٌ لا تُفَرَّجُ بالسِّـــــــرارِ

ويقول :

فلأثأرَنَّ بمالِكٍ وبمالِـــكٍ وأخي المَرَوْرَاةِ الّذي لَمْ يُوسَـــدِ

فدرَه يتعدّى بعلى ؛ ويثأر بالباء .

٣- فعَلَ يفْعِلُ

ومنه أتى المتعدّي بالباء ، وجاء بالباء ، وغدر بالباء ؛ ويجيء بالبـاء ، وهو مثل " يأتي به " الّذي ذكرته . يقول عامر :

أتَوْنا بشَهْرانِ العَريضةِ كلِّهَا وأكْلُبَ طُرّاً في حِيادِ السَنَـــوَّرِ

٤- فعَلَ يفْعُلُ أفْعُلُ

ومنه آب المعدّى بالباء ، وصدّ بعَنْ ، ومرّ بعلى ، وهبّ بالبـــــاء ؛ ويحلّ بعلى ، ويعوذ بالباء ، ويكرّ بعلى ؛ وانْظُرْ بإلى . يقول عامر :

ولقد لَحقتَ بخَيلِنا فكَرِهتَهـــا وصَدَدْتَ عنْ خَيشومِها المُستكلِبِ

ويقول :

وإن مَرَتْ على قَوْمٍ أعـــادٍ بساحَتِهِمْ فقدْ خَسِرُوا وخابُـــــوا

ويقول :

ولمْ يكْفِنا قوْمٌ مَقاماً ولم نَعُـذْ بغَيرِ القنا في خَشْيَةٍ أو تَجَرُّمـــا

ويقول :

وقد علِمَ المَرْنُوقُ أنّي أكُـرُّهُ عَشِيَّةَ فَيفِ الرّيحِ كَرَّ المُشهَّـــرِ

ويقول :

وقدْ علِموا أنّي أكرّ عليهِـمِ عَشِيَّةَ فَيفِ الرّيحِ كَرَّ المُـــــدَوَّرِ

ويقول :

وأنّي أكرّ إذا أحجمـــــوا بأكرمَ من عَطْفَةِ الضَيغَـــــــمِ

ويلاحظ أنّ يكرّ وارد في ديوان عامر مرّات ، ويأتي تارة متعديا صريحا،

وتارة متعديا غير صريح ، وتارة لازما . يقول عامر :

فانْظُرْ إلى الصَيْدِ لم يَحْمُوكَ من مُضَرٍ هل في رَبِيعةَ إنْ لمْ تدْعُنا حامي

٥- فاعَلَ يُفاعِلُ

ومنه عالى المعدّى بالباء في قوله :

صبحْنَ عبْساً غداةَ الرّوع آونةً وهنَ عالَينَ بابنِ الجَوْنِ في دَرَجِ

٦- أفْعلَ يُفْعِلُ

ومنه آوى المعدّى بالباء ، وأنْحى بعلى ؛ ويمكن بمن . يقول عامر :

أنْحَى عَلَيْنَا بأَظْفَارٍ فطَوَّقَنَـــا طَوْقَ الحَمَامِ بإتْعَاسٍ وإرْغَـــامِ

ويقول :

إنْ يُمْكِنِ اللَهُ منْ دَهْرٍ تُساءُ بِهِ نَتْرُكْكَ وحدَكَ تدْعُو رَهْطَ بِسطامِ

الصّحّة والاعتلال

المعتلّ في فهم الصّرفيّين القدماء هو ما في أصوله حرف علّـــــة ، ويعنون بحرف العلّة الواو أو الياء أو الألف ، وإنّما سمّيت بأحرف علّـــة لأنّها لا تسلم ولا تصحّ ، أي : لا تبقى على حالها في كثير من المواضع ، بل تتغيّر بالقلب والإسكان والحذف . والهمزة وإنْ شاركتها في هذا المعنى – لم تسمّ بحرف علّة (١) . والمعتلّ كما يرى الصّرفيّون ينقسم خمســـة أقسام :

المثال

هو المعتلّ الفاء ، سمّي به لأنّه يماثل الصّحيح في خلو ماضيه مـــن الإعلال (٢) . ويرى الصّرفيّون في هذا أنّ وَعَدَ يعِدُ ، ووَزَنَ يَـــزِنُ ، ويسَرَ يَيْسِرُ ، الأصل فيها فَعَلَ يفْعُلُ وفَعَلَ يفْعِلُ ، وترك العرب الضّـــمّ استثقالا لياء يليها ياء أو لواو بعدها ضمّة (٣) . فتغيير حركاتها لطلـــب الخفّة الصّوتيّة ، وتحذف الواو في يعِدُ ويزِنُ كراهيةً لدخول الواو بين ياء وكسرة .

وما ورد في ديوان عامر من المثال جاء على الأبواب الآتية :

---

(١) شرح الشّافية ٣٣/١ .

(٢) المصدر نفسه ٣٤/١.

(٣) كتاب سيبويه ٢٣٢/٢ بولاق =٥٢/٤ -٥٣هارون ، وشرح الشّافية ١٢٩/١.

١- فَعَلَ يَفْعَلُ

ذلك في يَدَعُ ماضيه وَدَعَ ، يقول عامر :

فظَلَّ بالقاعِ يومٌ لم نَدَعْ كَتَـــــــداً إلاّ ضَرَبْنا ولا وَجْهاً ولا شانـا

ويرى سيبويه في هذا أنّ الأصل فيها كسر عين المضارع ، وفتـــح العين لحرف الحلق (١) .

٢- فَعَلَ يَفْعِلُ

ذلك في ورد ، ووفد ؛ ويقد ماضيه وقد ، فمثله مثل وعد يعد .

٣- فَعَلَ

ذلك في يمُم .

٤- فاعَلَ

ذلك في واصل في قوله :

فلو عَلِمَتْ سُليمى عِلْمَ مِثْلِـــــــي غَداةَ الرَوْعِ واصَلَتِ الكِرامَـا

٥- أفعلَ يُفْعِلُ

ذلك في أودى ، وأورد ، وأوعد ؛ ويورد ، ويوطئ ، ويوقد .

٦- تفعّلَ يتفعّلُ

ذلك في تورّع ، وتوضّح ؛ وتوقّصُ بحذف تاء الزيادة .

٧- يُفْعَل

المبني للمجهول ، ذلك في يُولَع في قوله :

رَهِبْتُ وما من رَهْبَةِ الموْتِ أجْزَعُ وعالَجْتُ هَمّاً كُنْتُ بالهَمِّ أُولَعُ

---

(١) كتاب سيبويه ٢٣٣/٢ بولاق =٥٥/٤ هارون .

٨- فُعِلَ

ذلك في وُجِدَ .

٩- يُفْعَلُ

ذلك في يُوسد ، ويوقد ، وهما من أوسد وأوقد المزيدين بالهمـــزة . وكان أصل مضارع أفعل يُؤْفَعِلُ إلاّ أنّه رفض لما يلزم من توالـــــي الهمزتين في المتكلّم ، فخُفّف في الجميع (١) .

١٠- إِفْعَلْ

ذلك في دعْ أمر وَدَعَ ، أصله اِوْدَعْ .

الأجوف

هو المعتلّ العين ، " سمّي أجوف تشبيها بالشّيء الّذي أخذ ما فـــي داخله "(٢) في حالة اتّصاله بالضّمائر مثل بِعْتُ وقُلْتُ .

يرى الصّرفيّون أنّ قُلْتُ أصله قَوَلْتُ على وزن فَعَلْتُ ، وبِعْتُ أصله بَيَعْتُ ، والواو في قَوَلَ وطَوُلَ وخَوِفَ ، والياء في بَيَعَ وهَيِبَ متحرّكتـــان وما قبلهما مفتوح ، لذا قلبتا ألفاً . فصار الجميع قالَ وطَالَ وخافَ وبـــاعَ وهابَ ، وأصلها فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ لأنّ الألف يجب انفتاح ما قبلها ، فلمّـــا اتّصلت الضّمائر المرفوعة المتحرّكة بها ، وجب تسكين اللاّم لما هـــــو معلوم ، فسقطت الألف في جميعها للسّاكنين ، فحركت الفاء بمثل الحركـة الّتي كانت في الأصل على العين ، لأنّ اختلاف الفعل الثّلاثيّ بحركـــات

---

(١) شرح الشّافية ١/١٣٩.

(٢) المصدر نفسه ١/٣٤ .

العين فقط (١) .

وجاء الأجوف في ديوان عامر على الأبواب الآتية :

١- فَعِلَ يفْعَلُ

ذلك في خاف ، وشاء ، ونال ؛ ويزالُ ، وينام .

يرى الصَرفيّون أنّ الأجوف إنْ كان بالألف أو بالياء أو بالواو في الماضي والمضارع فهو من باب فَرِحَ مثل خافَ يخاف ، ونال ينال من خَوفَ ونَيلَ ، وغيد يغيد ، وعور يعور .

٢- فعُلَ يفْعُلُ

ذلك في طال ولا يأتي الأجوف من باب شَرُفَ سوى طالَ لدلالته على وصف مخلوق - الطَول ، ويتصرّف مثل تصرّف شرُفَ نحو طويل ... وهكذا .

٣- فعَلَ يفْعُلُ

ذلك في آب ، وثاب ، وجال ، وخان ، وراح ، ورام ، وعاد ، وقاد ، وقال ، وقام ، ولاح ؛ ومن الأفعال النّاقصة كان ؛ ويثوب ، ويذود ، ويسوق ، ويصول ، ويعوذ ، ويقود ، ويقول ، ويكون ، ويلوم .

٤- فعَلَ يفعِلُ

ذلك في بات ، وباع ، وجاء ، وخاب ، وخام ، وزان ، وسار ، وشان ، وصار ؛ ويبيت ، ويبين ، ويجيء ، ويزين ، ويشيب ، ويطير ، ويقيل ، ويهيج ، ويهيم .

---

(١) شرح الشّافية ١/٧٩-٨٠ .

٥- فعَّلَ يُفَعِّلُ

ذلك في بيَّتَ ، وزيَّنَ ، وسوَّدَ ، وطوَّقَ ، ولوَّحَ ، وهوَّن ، وهيَّـــج ؛ ويخيِّس ، ويعوِّد ، ويعيِّر .

٦- فاعَلَ يُفاعِلُ

ذلك في عايَنَ ؛ ويُساوِر .

٧- أفْعَلَ يُفْعِلُ

ذلك في أباد ، وأبار ، وأبال ، وأثار ، وأجاب ، وأجـــار ، وأراد ، أصاب ، وألام ؛ ويبيل ، ويبين ، ويريد ، ويصيب ، ويطيل ، ويعيـــد ، ويعين ، ويقيم .

٨- تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ

ذلك في تروَّح ؛ ويتبيَّن .

٩- تفاعَلَ يتفاعَلُ

ذلك في تناول .

١٠- افتَعَلَ يفْتَعِلُ

ذلك في يزداد .

١١- افْعَلَّ يَفْعَلُّ

ذلك في ازورَّ .

١٢- اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ

ذلك في استثار ، واستفاء ، واستقام ؛ ويستثير ، ويستقيـــم .

١٣- فُعِلَ يُفْعَلُ المبني للمجهول

ذلك في سيق ؛ ويُجاد ، ويُشاب ، ويُضام ، ويُقال ، ويُلام .

١٤- فُعِّلَ يُفَعَّلُ المبني للمجهول

ذلك في ثُوِّر ؛ ويُبيَّنُ ، ويُحول .

١٥- أُفْعِلَ يُفْعَلُ المبني للمجهول

ذلك في أُبيد ، وأُبير ، وأُصيب ، وأُطيع ؛ ويُساء .

١٦- اُفْعُلْ من فعل الأمر

ذلك في قُلْ .

١٧- اِفْعِلْ من فعل الأمر

ذلك في بِتْ ، وفِئ .

١٨- أَفْعِلْ من فعل الأمر

ذلك في أَبِنْ .

١٩- اسْتَفْعِلْ من فعل الأمر

ذلك في استجِرْ .

٢٠- من الفعل الجامد

ذلك في ليسَ .

النَاقص

المعتلّ اللاّم ، سمّي به لنقصان حرفه الأخير في الجزم والوقف (١) . وهو وارد في ديوان عامر على الأبواب الآتية :

١- فعِلَ يفْعَلُ

ذلك في دَمِيَ ، وشَجِيَ ، ولقِي ؛ ويخْشى ، ويخْفَى ، ويغْنَى ، ويلْقَى وينسى .

---

(١) شرح الشّافية ١/٣٤ .

٢- فعَلَ يفْعَلُ

ذلك في أبى ، ورأى ، وسعى ، ونعى ؛ ويرعى ، ويرى .

ويرى بعض الصرفيين أنَ الفعل إن كان مجرّدا على فعَلَ ، فتحت عينه إن كان العين أو اللاّم حرف حلق غير ألف وشذّ أبَى يأبَى (١) . ولسيبويه في " أبى يأبَى " نظر ، إذ قال :" وقالوا : جَبَى يجْبَى ، وقلَى يقلَى ، فشبَّهوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه ، وأتبعوه الأوّل كما قالوا : وعدُه يريدون وعدتُهُ ، أتبعوا الأوّل ، يعنى في يأبَى ، لأنَ الفاء همزة ... ولا نعلم إلاّ هذا الحرف ، وأمّا غير هذا فجاء على القياس ، مثل عمَر يعمُر ويعمِرُ ، ويهرُب ، ويحزُر . وقالوا : عضضْتُ يعَضُّ ، فإنَّما يُحتجُّ بوعدُه ، يريدون وعدتُه فأتبعوه الأوّل ، كقولهم أبى يأبى ، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة . " (٢) فقد ذهب سيبويه في أبى يأبى إلى أنَّهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أخيرة . ومثله عضضت تعضَ الذّي حكاه ، وهو شاذَ (٣) .

٣- فعِلَ يفْعَلُ

ذلك في أتى ، وبغى ، وثوى ، وجرى ، وجزى ، وجنى ، ورمى ، وسقى ، وشفى ، وقضى ، ومشى ، ونفى ؛ ويأتي ، ويبغي ، ويثني ، ويجزي ، ويحمي ، ويردي ، ويرمي ، ويسقي ، ويعصي ، ويكفي ، ويمري .

---

(١) شرح الشّافية ١/١١٤ .

(٢) كتاب سيبويه ٢/٢٥٤ بولاق =٤/١٠٥-١٠٦ هارون .

(٣) شرح السّيرافيّ ، صنعاء ٩/١١٠ و ، ظ .

٤- فعَلَ يفْعُلُ

ذلك في بدا ، وخلا ، ودعا ، وسما ، وعلا ، وغدا ، وكسا ، ونجـا ، ونما ؛ ويحمو ، ويدعو ، ويسمو ، ويعدو ، ويغزو ، وينجو .

٥- فعَّلَ يُفَعِّلُ

ذلك في أدّى ، ونجّى ؛ ويُؤدِّي ، ويُزَجِّي .

٦- فاعل يُفاعِلُ

ذلك في آسى ، وعادى ، وعالى ، ولاقى ؛ ويُباري ، ويجـــــازي ، وينادي .

٧- أفْعلَ يُفْعِلُ

ذلك في أبقى ، وأردى ، وأصغى ، وأفنى ، وأمسى ، وأنحـــــى ، وأهدى ؛ ويبلي ، ويزجي ، ويعطي .

٨- تفعّلَ يتفعّلُ

ذلك في يتلقّى .

٩- انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ

ذلك في انقضى .

١٠- افتعل يفتعِلُ

ذلك في ارتمى ، واشتفى ، واشتكى ، وانتهى ؛ ويستبي ، ويستمي .

١١- فُعِلَ يُفْعَلُ

ذلك في شُفِيَ ، وعُصِيَ ، ومُنِيَ ؛ ويُسْقَى .

اللّفيف المفروق

هو المعتلّ الفاء واللاّم وسمّي باللّفيف المفروق لالتفاف حرفي العلّة فيه وافتراقهما بحرف صحيح يفصل بينهما(١) . وورد في الدّيوان أفعال من هذا القسم على النّحو الآتي :

١- افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ

ذلك في يتّقي من وقى .

٢- أَفْعَلَ

ذلك في أودى .

اللّفيف المقرون

هو المعتلّ الفاء والعين ، أو العين واللاّم ، وسمّي بذلك لالتفاف حرفي العلّة فيه مع الاقتران (٢). ووردت أفعال هذا القسم في الدّيوان على النّحو الآتي :

١- يَفْعِلُ

ذلك في يهوي .

٢- يفْعَلُ

ذلك في يعيا .

٣- أَفْعَلَ

ذلك في آوى .

---

(١) شرح الشّافية (مجموعة الشّافية) لنقره كار ، المطبعة العامرة ، ١٤/٢ .

(٢) المصدر نفسه ١٤/٢ .

البناء للمعلوم وللمجهول

ينقسم الفعل باعتبار علم فاعله إلى معلوم ومجهول . والمعلوم هو ما ذكر معه فاعله . والمجهول ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره . ولا يبنى المجهول إلاّ من الفعل المتعدّي بنفسه ، وقد يبني من اللاّزم إنْ كان نائب الفاعل مصدرا أو ظرفا (١) ، لكنّه لم يرد في ديوان عامر . والمجهول الوارد في ديوانه جاء على الأبواب الآتية :

١- فُعِلَ

ذلك في حطم ، وخصب ، وسيق ، وشفي ، وطرد ، وعرف ، وعصي ، ومني ، ووجد . والمعلوم أنّ (سيق) أصله (ساق) كُسر أوّله فقلبت ألفه ياء .

٢- يُفْعَلُ

ذلك في يُحْبَس .

٣- فُعِّلَ

ذلك في ثُوِّر ، وطُلِّق .

٤- يُفَعَّلُ

ذلك في يُبيَّن ، ويُحوّل ، ويُعمَّر ، ويُفرّج ، ويُقتّل ، ويُكلّف .

---

(١) كتاب سيبويه ١/١٠٨، ١١٠، ١١٢-١١٤، ١١٧ بولاق .

٥- فُوعِلَ

ذلك في غُودر .

٦- أُفْعِلَ

ذلك في أُبيد ، وأُبير ، وأُصيب ، وأُطيع ، وأُنبئ .

٧- يُفْعَلُ

ذلك في يُخبر ، ويُسعر ، ويُساء ، ويُلجم ، ويُوسد ، ويُوقد .

٨- تُفُعِّلَ

ذلك في تغيّر .

٩- اُفْتُعِلَ

ذلك في اصطلم ، والتمس ، والتهم .

١٠- يُفْتَعَلُ

ذلك في يقتسم .

فالمجموع خمسة وثلاثون فعلا .

الجمود والتّصرف

ينقسم الفعل من حيث أدائه معنى لا يتعلّق بزمان أو يتعلّق به إلى جامد ومتصرّف . والجامد هو ما أشبه الحرف من حيث أدائه معنى مجرّدا عن الزّمان والحدث المعتبرين في الأفعال ، وملازمة صورة واحدة . وهو إمّا أن يلازم الماضي كليسَ وعَسى وكرب وطفق ونِعْمَ ، وإمّا أن يلازم الأمر كهَبْ ؛ والمتصرّف هو ما لا يلازم صورة واحدة ، بل يقبل التحوّل من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة . وهو إمّا أن يكون تامّ التّصرّف ، فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر ، أو ناقص التّصرّف ، وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط ككادَ يكادُ وبرح يبرَحُ ، أو المضارع والأمر فقط كيدَعُ ودَعْ . والجامد في ديوان عامر جاء من هاتين الطّائفتين :

١- من أفعال المدح والذّمّ

ذلك في بئْسَ ، وحبّذا ، ونِعْمَ .

ويرى الصّرفيّون أنّ بئْسَ ونعْمَ فعلان ماضيان لا يتصرّفان ، ومن حججهم أنّهما يقبلان الضّمائر الفاعلة وتاء التّأنيث ، نحو " نعما رجلين ونعْموا رجالا " ," نعمت المرأة وبئست الجارية " ، على حين يرى الكوفيّون أنّهما اسمان ، واحتجّوا بدخول الحافض عليهما :

ألستُ بنِعْمَ الجارُ يُؤْلِفُ بيتَه أخا قلّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِما

وبوقوعهما في محلّ المنادى ، نحو قول العرب : " يا نِعمَ المولى ويا نعمَ

النّصير " وبعدم تصرّفهما ، وبأنّهما لا يقترنان بالزّمان كسائر الأفعال (١) . ويردّ الدّكتور تمام حسان على الفريقين بأنّ " نعم " و" بئس " لا يقبلان من علامات الأفعال إلاّ التّاء السّاكنة ، وهذا لا يكفي أن يدلّ على فعليّتهما ، وبأنّ حرف الجرّ يدخل على الجملة المحكيّة ، فدخول الباء على نعم لا يؤكّد اسميّتها ... فلذلك سمّاهما تمام حسان خالفتين ليستا باسم ولا فعل ، بل شيء يحمل معنى إفصاحيًا ، ويجري مجرى الأمثال عند التّعبير (٢) .

وهما كما أرى أداتان مثل إنّ وأخواتها ، أو كان وأخواتها ، أو كاد وأخواتها ، تحملان معنى المبالغة ، ووجودهما لبيان المدح أو الذّمّ كوجود كانّ لبيان الماضي ، وإنّ للتّوكيد ... وما إلى ذلك .

٢- من أخوات كانّ

أورد عامر منها كلمة ليسّ في قوله :

وليس الجهلُ عنّ سنٍّ ولكنْ غدَتْ بنوَافِذِ القولِ الرِّكابُ

ويرى الصّرفيّون أنّ أصل ليس " لَيسَ " بكسر العين ، لكنّها أسكنت ولم تقبلها العرب لأنّهم لم يريدوا أن يقولوا فيها " يفعل " وصارت بمنزلة " ليتَ " (٣) . وما يدلّ على فعليّة (ليس) أنّه يقبل ضمائر الرّفع ، نحو لَسْتُ ولسْتُم ... لكنّه لا يتصرّف كما تتصرّف الأفعال الأخرى ، فليس له صيغة مضارع أو أمر أو مشتقّات .

وهو من حيث معناه يدلّ على ما يدلّ عليه المضارع (٤) ، ويستعمل لنفي الخبر عن الاسم .

---

(١) الإنصاف ١٠٤/١ المسألة ١٤ .

(٢) اللّغة العربيّة معناها ومبناها ص١١٥ .

(٣) المنصف ٢٥٨/١ .

(٤) المقتضب ٨٧/٤ .